مقدمة :

مما لا شك فيه أنه لا تنمية ولا رفاهية فى المجتمع بدون تعليم متقدم ، وأنه لا مواجهة لمتغيرات وتحديات العالم المعاصـــر بدون تعليم حديث ومتطور ؛ ولذا تحاول الدول النامية والمتقدمة العمل باستمرار على إصلاحه وتطويره لما له من دور فعال فى بناء المجتمعات الحديثة . والواقع أن النظرة الحديثة للإصلاح التربوى تضع المدير والمعلم وولى الأمر والمشـــرف والطالب والمنهج محل أنظارها ؛ لأن الجميع يتقاســـمون المســئولية فى رفع مســتوى العملية التعليمية ؛ بغية توفير تعليم جيد للطالب الذى هو محور العملية التربوية والتعليمية .

ويعد التعليم قبل الجامعى فى مصر بكل مستوياته ومراحله الثلاثة (المرحلة الابتدائية ، والمرحلة الاعدادية ، والمرحلة الثانوية) أحد أهم القطاعات التعليمية التى تعرضـت للكثير من محاولات الإصـــلاح المدرســـى ، والتى تمثلت فى عقد العديد من الدورات التدريبية للقيادات الإدارية والمعلمين والمشـــرفين ، وتحســـين العلاقات بين المدرســـة والمجتمع ، وعمليات تطوير المناهج المســـتمرة (١٢ : ٩٢٣) (**) ، والتوســـع فى المبانى المدرسـية (٨ : ١٢٨) ، إضـافة إلى تطبيق نظم الاعتماد وضـمان الجودة والرقابة على التعليم (٢٠ : ٥٦٠) ، وإنشـاء مركز التطوير التكنولوجى(٢٣ : ٧٣) والأكاديمية المهنية للمعلمين ، والاهتمام بتطبيق كادرالمعلمين (٢٢ : ٦)

وعلى الرغم من هذه الاصـلاحات المدرسـية العديدة ، إلا أنها لم تأت بالنتائج المرجوة ، حيث مازال التعليم المدرسـى يعانى من كم هائل من المشـكلات التعليمية والسـلوكية التى أدت إلى تردى أوضـاع التعليم إلى الحد الذى تسـبب فى كثير من الخسـائر على مستوى شخصية المواطن بصفة خاصة ، وعلى مستوى المجتمع بصفة عامة (٧ : ١٠٦) . وربما يرجع السبب فى ذلك إلى أن إصـلاح التعليم المدرسـى ينبغى أن ينبع من حـاجـات المـديرين والمعلمين والطلبـة المتغيرة والمتطورة وفق منظومـة معقدة من

معطيات الحياة المعاصرة ؛ لذا كان لزاماً أن يقوم بالإصلاح والتطوير من لهم صلة مباشرة ، ومن لهم دور رئيس فى العملية التعليمية (٥ : ١١٢) ، أو كما (*) أستاذ أصول التربية المساعد – كلية التربية بأسيوط – جامعة أسيوط .

(**) يشير الرقم الأول إلى رقم المرجع فى قائمة المراجع ، وأما الرقم الثانى فيشير إلى رقم الصفحة ، والتفاصيل مثبتة فى قائمة المراجع فى نهاية البحث .

يقول أحد الباحثين التربويين (محمد توفيق سلام) : " أن إصلاح التعليم لا يكون إلا بالمعلمين أنفسهم " (٢٤ : ٨) ، وكما يقول أيضاً عالم التربية الشهير (جون ديوى) : " أنه من الصعب إصلاح التعليم وحل مشكلاته دون مشاركة فاعلة من هؤلاء الذين يتفاعلون مباشرة مع العملية التعليمية " (١٧ : ١٥٣) .

ومن هنا ظهرت بحوث الفعل كمدخل من مداخل التحسين والإصلاح المتمركز على المدرسة اتجاهاً تربوياً معاصراً فى كثير من دول العالم ، فبحوث الفعل ، هى نهج نظمى للبحث يقوم به أطراف العملية التربوية من معلمين و إداريين و مشرفين بهدف تطوير أدائهم أو إيجاد حلول للمشكلات التى تواجههم فى العملية التربوية و التعليمية (٢٨ : ١٢) .

وتعتمد بحوث الفعل على تأمل الباحث فى الممارسات التى يقوم بها فى الميدان التربوى بهدف فهم أفضل للعملية التربوية ، وبالتالى فهى تسعى إلى " إحداث التغيير على مستوى المعلم والمدرسة والإدارة نحو نهج تربوي وتعليمى أفضل ، كما تسعى إلى زيادة الدافعية فى العملية التعليمية / التعلمية ، ومن ثم زيادة دافعية العمل وترسيخ الديمقراطية فى العملية التعليمية ، وإعطاء المعلم الفرصة للبحث والاستقصاء والتقييم على مبدأ المساواة بينه وبين الباحث والمدير ، وهذا من شأنه أن يؤدى إلى ترسيخ فكرة المعلم الباحث والمعلم المتعلم " (٦٠ : ٣١) . إضافة إلى ذلك أن بحوث الفعل تساعد المعلم على تطوير نفسه مهنياً لتتكامل معرفته بالتخصص وأساليب وطرائق تدريسه ، كما تزيد من قدراته التحليلية ووعيه بذاته وتفكيره الناقد كما

تساهم فى تحسين التواصل بين المعلمين والباحثين التربويين والإدارة المدرسية والمجتمع الخارجى (٥٢ : ١) .

ونظراً لهذه الأهمية لبحوث الفعل ، فقد قامت مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية بمجموعة من المشروعات التجريبية القائمة على اتجاه بحوث الفعل التى تعتمد على مدخل التحسين والإصلاح المتمركز على المدرسة ، منها : مبادرة مشروع Action Research in Accreditation School (ARAS) بمعهد الشرق الأوسط للتعليم العالى فى التربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، والتى تهدف إلى تحقيق الجودة فى المدرسة من خلال تطبيق منهجية بحوث الفعل وذلك بالتعاون مع كليات التربية ، ووزارة التربية والتعليم ، ومؤسسات أخرى لإحداث تحول نحو نسق تربوى جديد Paradigm Shift يرتكز على المدرسة واحتياجاتها ، ويتجسد فى جعل المدرسة قادرة على مواجهة مشكلاتها بنفسها من خلال عمل تعاونى تشاركى يهدف إلى إيجاد حلول عملية مدروسة للمشكلات التى تعانى منها المدرسة للوصول إلى الجودة والاعتماد التربوى (٢٧ : ٣) ، ومما لا ريب فيه أن أية محاولة للإصلاح تبدأ من نقطة إعادة الثقة فى المدرسة ، حيث هى الأساس الصحيح لعملية إصلاح وتطوير التعليم فى مصر .

وبناءً على كل ماسبق ، وبعد أن اتضحت أهمية بحوث الفعل فى الإصلاح المدرسى ، كان من الضرورى البحث عن متطلبات تطبيق منهجية بحوث الفعل داخل مؤسسات التعليم قبل الجامعى؛ لضمان جودتها وللارتقاء بنظام التعليم المدرسى فى مصر ليوكب متغيرات العصر .

مشكلة البحث وتساؤلاته :

انطلاقاً من أن بحوث الفعل تعد إحدى المنهجيات الحديثة فى مجال البحث التربوى التى يمكن تبنيها لتحسين الآداء المدرسى وتحقيق الإصلاح المدرسى ، وهو كمصطلح يشير إلى كل ممارسة منهجية منظمة تتناول مشكلة مدرسية بالبحث والعلاج خطوة بخطوة إلى أن يقضى على تلك المشكلة مما يحسن أو يطور العملية التعليمية ، وهو ما يصب بمصلحة العملية التعليمية فى النهاية ، حيث إنه بذلك يضيف بعداً مهنياً وتشاركياً للعمل داخل المدرسة .

وبما أن بحوث الفعل تعتبر من المصطلحات الحديثة – إلى حد ما – فى نظامنا التربوى والتعليمى ، مما يحد من فعالية بحوث الفعل داخل مؤسسات التعليم قبل الجامعى ؛ نتيجة ضعف معرفة كل من المعلمين ، والباحثين ، وقيادة المدرسة ، والأخصائيين ، وجميع المعنيين بأمور التدريس وبيئة التعلم المدرسى بشروط ومتطلبات إجراءات بحوث الفعل فى المدراس .

وعلى ضوء نتائج بعض الدراسات التى أكدت على فاعلية بحوث الفعل فى مواجهة المشكلات المدرسية كانخفاض التحصيل الدراسى ، وانتشار السلوكيات العنيفة بين الطلاب ، وكثرة الرسوب الدراسى والتسرب المدرسى ، إضافة إلى فاعليتها فى تحسين الممارسات التعليمية مثل دراسة (جينيت Jennet ، ٢٠٠١) (٥٤ : ١٠) ، ودراسة (محمد عبد الخالق مدبولى ، ٢٠٠٣م)(٢٦ : ٣٤) ، ودراسة (محمد حسن عبد الفتاح ، ٢٠٠٤م) (٢٥ : ٣) ، ودراسة (حنان إسماعيل أحمد ، ٢٠٠٨م) (١١ :١٤١) ، ودراسة (جميل السيد أحمد ،٢٠١١ م)(٤: ٢٢٧)

وحيث إن هناك اتجاه قوى ورغبة أكيدة لدى وزارة التربية والتعليم ، ولدى خبراء التربية لتطبيق بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى المختلفة ؛ لخدمة عمليات الإصلاح المتمركز على المدرسة ، ولمسايرة الاتجاهات التربوية المعاصرة .

ونظراً لما تم ذكره أنفاً ، فقد انبثقت فكرة البحث الحالى فى ذهن الباحث وتحددت مشكلته فى التساؤل الرئيس التالى : " ما التصورالمقترح لأهم متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى بمصر ؟ ، وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيس حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية :

١- ما مفهوم بحوث الفعل ؟ وما مبرراتها ؟ وما خصائصها ؟ وما معاييرها ؟ وما أنواعها ؟ وما مستوياتها ؟ وما مجالاتها ؟ وما إجراءاتها ؟

٢- ما أهم الخبرات العالمية المعاصرة فى مجال بحوث الفعل ؟

٣- ما متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى فى مصر من وجهة نظر الخبراء التربويين ؟

٤- ما التصورالمقترح لأهم متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى بمصر؟

أهمية البحث :

يستمد هذا البحث أهميته من كونه يتناول موضوعاً مهماً من الموضوعات التربوية المعاصرة ، ألا وهو موضوع بحوث الفعل ، إذ تعد من المنهجيات التطبيقية الحديثة فى المدرسة المصرية ، وبالتالى فهى فى حاجة إلى مزيد من الدراسات التى تؤدى إلى ضمان جودة بحوث الفعل داخل المدرسة . كما يستمد البحث أهميته من محاولة توفير معرفة نظرية جديدة تدور حول طبيعة بحوث الفعل ، ومبرراتها ودواعيها ، وأهم الخبرات العالمية المعاصرة فى هذا المجال ، وهذا يعد إضافة للمكتبة العربية . هذا فضلاً عن كونه يوفر تصوراً مقترحاً لأهم متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى يمكن أن يفيد كل من الباحثين ، والمعلمين ، والمديرين ، والإخصائيين ، وجميع المسئولين والمهتمين بالتعليم قبل الجامعى فى تحسين أداء بحث الفعل فى المدارس وضمان جودته ، ومن ثم تحقيق الإصلاح المدرسى المرغوب .

أهداف البحث :

هدف هذا البحث بصفة أساسية إلى صياغة مقترحاً لأهم متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى فى مصر ، ويتفرع عن هذا الهدف أهدافاً أخرى ، منها : تعرف مفهوم بحوث الفعل ، ومبرراتها ، وخصائصها ، ومعاييرها ، وأنواعها ، ومستوياتها ، وطبيعة المشكلات أو المجالات التى يمكن البحث فيها باستخدام أسلوب بحوث الفعل ، وإجراءاتها ، وأهم الخبرات العالمية المتقدمة فى مجال بحوث الفعل .

دراسات سابقة :

لاحظ الباحث من خلال مسحه للأدب التربوى فى مجال بحوث الفعل ندرة الدراسات العربية إذ ما قورنت بالدراسات الأجنبية ، ورغم قلة الدراسات العربية المرتبطة ببحوث الفعل ومعايير ومتطلبات جودتها ، فقد حرص الباحث على عرض بعض الدراسات التى يمكن الرجوع إليها ، والاسترشاد بها فى تحليل متغيرات البحث ، وبناء أداته ، وصياغة تصوره المقترح ، وتوصياته الإجرائية ، ومن هذه الدراسات : دراسة (أوكسيلادورا وآخرون ، Auxiliadora , et al ، ٢٠١١م) [٣٢] والتى هدفت إلى شرح كيفية تطبيق منهجية بحوث الفعل بالمدارس كأحد المداخل لتشجيع ونشر ثقافة التنمية المهنية بين المعلمين . وأظهرت النتائج أن عملية التدريب على بحوث الفعل أسهمت فى تنمية القدرة لدى المعلمين على التطوير فى المدرسة ، كما ساعدت المعلمين على التفكير النقدى ، وتنفيذ استراتيجيات التعلم التعاونى ، والمشاركة المجتمعية التى تخدم المدرسة .

ودراسة (جميل السيد أحمد ، ٢٠١١م) [٤] والتى استهدفت تعرف طبيعة البحوث الموقفية ، وواقع التنمية المهنية لمعلمى التعليم الثانوى الصناعى ، وتقديم تصور مقترح لكيفية استخدام البحوث الموقفية كمدخل للتنمية المهنية لمعلمى التعليم الثانوى

الصناعى فى مصر . ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى . وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ، منها أن للبحوث الموقفية أثر كبير فى إحداث التنمية المهنية للمعلمين ، حيث تساعدهم على تطوير قدراتهم البحثية ، وممارساتهم التعليمية ، وتساعدهم على حل المشكلات المدرسية التى تواجههم .

وأيضاً دراسة (حسام سمير عمر ، ٢٠١٠م) [٩] والتى سعت إلى تعرف درجة اهتمام الإدارة المدرسية بحاجة المعلمة فى رياض الأطفال إلى إجراء بحوث الفعل لتطوير الممارسات المهنية ، وأهم المعوقات والتحديات التى تواجه تطبيق بحوث الفعل فى رياض الأطفال . وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج ، أهمها ضرورة تفعيل وحدة الجودة ، وإدارة التدريب بالمدرسة الملحقة بها الروضة لتحديد الاحتياجات المهنية لمعلمة رياض الأطفال ، والتركيز على بحوث الفعل المرتبطة بالمشكلات والقضايا المرتبطة بالجوانب الأكاديمية ، وتخفيف الأعباء الوظيفية الواقعة على كاهل المعلمات لإجراء البحوث ، وتعاون المعلمات مع الجامعات والمراكز البحثية .

وكذلك دراسة (باى يمين ، Bai , Yimin ، ٢٠٠٩م) [٣٤] والتى أشارت إلى ثلاث حالات لاستخدام بحوث الفعل فى الصين وبيان تأثيرها الكبير على الواقع التربوى ، حيث كان التركيز فى الحالة الأولى على دعم التفكير العقلانى المتعمق للممارسين ، وفى الحالة الثانية كان التركيز على بحوث الفعل التعليمية التعاونية التى تضم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة مع المعلمين فى المدارس ، بينما كان التركيز فى الحالة الثالثة على مفهوم بحوث الفعل من الناحية النظرية . وانتهت الدراسة إلى أن الحالات الثلاث أسهمت فى جعل بحوث الفعل ملائمة للظروف المحلية فى الصين التى تمر بمرحلة تحول تعليمى وتغير اجتماعى كبير فى الوقت الحالى .

أما دراسة (فوجرنك جينز ، و زولجان ميليان، Vogrinc , Janez & Zuljan Milena ، ٢٠٠٩م) [٧٠] فقد هدفت إلى توضيح دور بحوث الفعل فى تنمية المعلمين مهنياً بالمدراس . وخلصت الدراسة إلى أن بحوث الفعل تعد أحد أهم عوامل

التنمية المهنية للعلم ، وخاصـــة إذا تم تصـــميمها كعملية تعاونية تضـــم الباحثين والمعلمين معـاً ، وأن المعلمين ذوى الخبرة والمعلمين الجـدد لـديهم رغبـة كبيرة فى المشاركة فى المشروعات البحثية .

وأما دراسة (ميتشل سيدنى ، وآخرون ، Mitchell , Sidney, et al ، ٢٠٠٩م) [٦٢] فقد ركزت على تعرف فوائد بحوث الفعل التشـــاركية للمعلمين المبتدئين . وانتهت الدراســة إلى ضــرورة التوســع فى بحوث الفعل التشــاركية بين المعلمين والمشــرفين ، وأســاتذة الجامعة لأنها تؤدى إلى تمكين المعلمين المبتدئين فى التعامل مع المشـكلات التعليمية والسلوكية المختلفة .

وحاولت دراسة (أكس جان ، وآخرون ، Ax , Jan , et al ، ٢٠٠٨م) [٣٣] وصف الخبرات العلمية للطلاب ومعلمى المعلمين فيما يتعلق ببحوث الفعل ، وكذلك تعرف عدد من النقاط ، مثل الفرص والحدود التى يمكن أن تلعب دوراً فى إدخال بحوث الفعل فى الممارسات الفعلية . وتم إشراك الطلاب ومعلمى العلوم فى ثلاثة برامج فى الإعداد الأولى للمعلم فى هولندا ، حيث ينظر لبحوث الفعل على إنها وســيلة للتنمية المهنيـة . وتم التعرض لأربعـة جوانـب ، هى : بحوث الفعل التى يقوم بهـا الطلاب المعلمون خلال إعدادهم الأولى ، وبحوث الفعل التى يقوم بها المعلمون ذوى الخبرة ، وبحوث الفعل والمؤهلات التربوية والأنشـــطة البحثية الكثيرة فى البرامج . وخلصـــت الدراسة إلى ضرورة النظر لبحوث الفعل من زوايا مختلفة كمدخل مهنى ومجموعة من المهارات المطلوبة لعمل ربط بين النظرية ، وكطريقة لتحســين الممارســات من خلال الدعم المنظم للمعارف القائمة على الممارسات .

كما حاولت دراســة (أليســون ماكجى ، Alyson , Mc Gee ، ٢٠٠٨م) [٣١] وصــف مشــروع لبحوث الفعل مُســتخدم فى أغراض التنمية المهنية فى دولة خليجية شــرق أوســطية ، وهى الإمارات ، والذى يســتهدف تحســين خبرات التنمية المهنية لمجموعة من مســـتشـــارى اللغة الإنجليزية كلغة ثانية . وأظهرت النتائج أن نجاح

المشـروع فى تشـجيع التأمل فى بيئة جماعية متعاونة ، ودعم ثقافة التعلم ، ومسـاعدة المشـاركين فى إعادة هيكلة المعرفة المهنية الموجودة فى الممارسـات ، كما أظهرت النتائج أن هناك عدد من التحديات والمشـكلات التى تعوق بحوث الفعل عن تحقيق أهدافها أهمها غياب القيم الديمقراطية المحورية التى تقوم عليها أساساً هذه النوعية من البحوث .

وجاءت دراسـة (حنان إسـماعيل أحمد ، ٢٠٠٨ م) (١١) لبيان دور بحوث الفعل فى التطوير التنظيمى للمؤسـسـة الجامعية ، وتقديم تصـور مقترح لتفعيل هذا الدور ، وقد توصلت الدراسة إلى الكثير من النتائج ، أهمها أن بحوث الفعل لها فاعلية فى مواجهة المشـكلات الأكاديمية والإدارية بالمؤسـسـة الجامعية ، وبالتالى تحسـين الممارسـات التعليمية والإدارية وتطوير أداء المؤسسة الجامعية بصفة عامة .

كما جاءت دراسـة (لى يون لينج ، Li, Yuen Ling ٢٠٠٨م) (٥٩) بهدف تعرف أثر استخدام بحوث الفعل فى التنمية المهنية فى السنوات الأولى من الممارسة المهنية ، من خلال تحليل الأحداث التدريسية المسجلة على فيلم فيديو قبل وبعد تنفيذ مشروع البحث . وأكدت نتائج الدراسـة على أن بحوث الفعل تدعم النمو المعرفى فى مهنة التدريس ، وأن بحوث الفعل سـاعدت فى توضـيح كيفية اتقان المعلمين لمهنة التدريس .

واسـتهدفت دراسـة (سـافوى زاجك ، و ديسـكامبس بيدنارز ، Savoie , Zajc & Descamps Bednars ، ٢٠٠٧م) (٦٦) بيان الاسـهامات المختلفة لبحوث الفعل والبحوث التشاركية فى التنمية المهنية للمعلمين ، وأظهرت الدراسة أن الكفايات الفردية للمشاركين أصبحت قوية ، وكذلك الكفايات الجماعية ، مثل تطور المفردات اللغوية ، والرؤية المشتركة لرسالة المدرسة ، وأن بحوث الفعل والبحوث التشاركية يعدان مواقف مهمة للتعلم .

وقاما (كابوبيانكو برانيدا ، و ألان فيلدمان ، Brenda, &Allan , Feldman , Capobianco ، ٢٠٠٦م) [٣٦] بدراسة هدفت استكشاف مفهوم الجودة فى بحوث الفعل للمعلمين من خلال إعداد دراسة عملية بالمشاركة مع معلمى العلوم فى العديد من مشروعات بحوث الفعل . وتوصلت الدراسة إلى أن أهم الخصائص التى يجب توافرها فى بحوث الفعل الجيدة ، هى ضرورة أمتلاك بحوث الفعل الجماعية لسمات مجتمعات الممارسة والمجتمعات المعرفية من أجل تحسين الممارسات والتوصل إلى معارف ، ويجب على المعلمين امتلاك أساس شامل لطبيعة بحوث الفعل ، ومعرفة بالطرق البحثية المناسبة من أجل تطبيق بحوث فعل عالية الجودة ، ومفيدة للعملية التعليمية

كما قام (انجليدز بانايوتس ، وآخرون ، Angelides , Panayiotis , et al ،٢٠٠٥م)[٣٠] بدراسة هدفت إلى تطبيق نموذج تعاونى لبحوث الفعل من أجل تنمية المعلم ، وقام الباحثون بتطوير وتطبيق نموذج تعاونى لبحوث الفعل ، حيث تعاون أستاذ أكاديمى مع معلم بهدف تحسين الممارسات التعليمية والقدرات التعليمية للمعلم فى فصول متعددة ، وكشفت النتائج عن تحسن الممارسات لدى المعلم ، وطورالمعلم عدد كبيرمن تقنيات التدريس ، ومن آليات تدريسه داخل الفصل .

كما جاءت دراسة (كارى سميث ، و أورلى سيلا ، Kari Smith & Orly Sela ، ٢٠٠٥م) [٥٦] لتوثيق عملية تعلم معلمى المقرر باستخدام بحوث الفعل من خلال حوارات قائمة على التفكير مع الطلاب والمعلمين ، وكتابة المذكرات الشخصية ، والحصول على التغذية الراجعة من الطلاب المعلمين عن طريق الاستبيانات . وأظهرت النتائج أن بحوث الفعل تلعب دوراً مهماً فى عملية التنمية المهنية للمعلمين .

واهتمت دراسة (بيترا بونت ، و آخرون ، Petra , Ponte , et al ، ٢٠٠٤م) [٦٥] بوصف نتائج دراسة حالة وصفية واستكشافية لتطوير المعرفة المهنية بواسطة المعلمين من خلال بحوث الفعل . وميزت الدراسة بين ثلاثة مجالات للمعرفة ، هى :

المجال الأيديولوجى وهو المجال الخاص بالمعايير والقيم والأهداف التربوية ، والمجال التجريبى وهو المجال الخاص بالعلاقات بين الظواهر فى الواقع التربوى ، والمجال التكنولوجى وهو المجال الخاص بالاستراتيجيات والتقنيات والطرق التربوية ، وقد شارك سبع مجموعات من المعلمين فى ست مدارس فى هذه الدراسة . وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج ، منها أن المعلمين استطاعو – من خلال بحوث الفعل – تطوير المعرفة الخاصة بالمجال التكنولوجى ، وأن المعلمين لم يستطيعو تطوير المعرفة الخاصة بالمجالين التجريبى والأيديولوجى .

كما اهتمت دراسة (رحمة محمد عودة ، و رندة عيد شرير ، ٢٠٠٤م) [١٢] بالإجابة عن السؤال البحثى التالى : كيف يمكن توظيف بحوث الفعل لتحسين العملية التربوية فى ضوء المتغيرات الحديثة ؟ ولتحقيق هذه الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى ، وانتهت الدراسة بوضع تصور مقترح يسهم فى توظيف بحوث الفعل لتحسين العملية التربوية فى فلسطين ، كما انتهت بعدد من التوصيات المهمة ، منها ضرورة تحديد مسئوليات ومهام المدير والمعلم والمشرف لتفعيل دور بحوث الفعل فى العملية التعليمية بفلسطين .

وكذلك اهتمت دراسة (محمد حسن عبد الفتاح ، ٢٠٠٤م) [٢٥] بتعرف دور بحوث الفعل فى تنمية الفاعلية التدريسية لدى معلمى المرحلة الأساسية بمحافظة غزة ، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى . وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التى تؤكد على فاعلية بحوث الفعل فى تطوير طرق وأساليب التدريس لدى المعلم .

واستهدفت دراسة (كلوديا بالاك ، و جورج سزيمانسكى ، Claudiai , Ballack & George , Szymanki ، ٢٠٠٣م) [٣٩] تطبيق بحوث الفعل المشتركة فى مدرسة متوسطة كنوع من التنمية المهنية ، وقام بالدراسة فريق من المعلمين قبل وأثناء الخدمة ومدير مدرسة وأستاذ جامعى . وقد تمخضت الدراسة عن الكثير من النتائج ، منها أن

بحوث الفعل تساعد المعلمين على أكتساب مهارات الحوار والمناقشة والتغيير والإدارة البحث العلمى .

وأما دراسة (محمد عبد الخالق مدبولى ، ٢٠٠٣م) [٢٦] فقد هدفت إلى دراسة العلاقة بين إجراء المعلمين لبحوث الفعل والتنمية المهنية ، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى . وأنتهت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين قيام المعلمين بإجراء بحوث الفعل وتطوير وتحسين معارفهم ومهاراتهم المهنية ، وتتضح هذه العلاقة فى أن بحوث الفعل التى يقوم بها المعلمون تسهم فى اكسابهم القدرة على تحديد المشكلات بأنفسهم ووضع الحلول لها ، وكذلك اقتراح سبل التغيير والتطوير داخل المدرسة .

وركزت دراسة (ديفيد كيمبر ، David , Kember ، ٢٠٠٢مم) [٤١] على تعرف نواتج بحوث الفعل من خلال التسعين مشروعاً التى يدعمها مشروع التعلم الفعلى ، وهو عبارة عن مبادرة تستهدف تحسين جودة التعليم والتعلم من خلال مساعدة الأكاديميين للمشاركة فى مشروعات بحوث الفعل التى تتناول جوانب المقرر التى يقومون بتدريسها . وأشارت النتائج إلى أن جميع المشروعات كانت ناجحة تقريباً فى إحداث الإصلاح والتجديد المنشود ، وأن هناك نواتج طويلة المدى مرتبطة بالمشاركة فى بحوث الفعل منها شعور الغالبية العظمى من المعلمين بالاستفادة القصوى من بحوث الفعل فى تحسين تدريسهم ، وتنمية مهاراتهم البحثية ، ومهارات العمل الجماعى .

وأما دراسة (هارى تورانس ، و جون برايور ، Harry, Torrance & John , Pryor ، ٢٠٠١م) [٥٠] فقد سعت إلى معرفة نواتج مشروع بحث مصمم لتحسين وتطوير التقييم البنائى فى المدارس الابتدائية ، وكذلك معرفة أثر استخدام مدخل بحوث الفعل التعاونية فى التنمية المهنية للمعلمين . وأكدت نتائج الدراسة على أن

هناك تغييرات فى الممارسة داخل الفصل من قبل المعلمين وخصوصاً فى توضيح معايير التقييم بالنسبة للتلاميذ .

وسعت دراسة (جيل برنافورد ، Gail , Bernaford ، ٢٠٠٠م) [٤٦] إلى معرفة أدوار المعلم الجامعى وخبراته مع بحوث الفعل الخاصة بالمعلم لدعم التنمية المهنية . وبينت الدراسة أن بحوث الفعل التى يقوم بها المعلمون قدمت دراسة ذاتية وتحليل مستمر لأساليب التغيير فى المدارس ، وأن بحوث الفعل التى يقوم بها المعلمون بالاشتراك مع المعلمين الجامعيين لها أثر كبير فى تنميتهم مهنياً يفوق أثر بحوث الفعل التى يقوم بها المعلم بمفردة .

وأما دراسة (كاثلين هيرندون ، و جانيس فاوسك ، Kathleen , Herndon &Janice , Fauske ، ١٩٩٩م) [٥٧] فقد هدفت إلى بيان أثر بحوث الفعل فى تنمية المعلم مهنياً ، وكشفت الدراسة عن أن بحوث الفعل لها دور مهم فى تحسين الأداء التدريسى للمعلمين ، وفى تطوير ممارساتهم المهنية ، كما أظهرت الدراسة أن هناك خوف من قبل المعلمين لإجراء بحوث ، وأن هناك غموض فى عملية جمع وتحليل المعلومات الكيفية ، ولا يوجد إلتزام أو وقت كاف لدى المعلمين لكتابة تقرير رسمى عن النتائج .

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح أن بحوث الفعل تلعب دوراً مهماً فى تحسين الأداء المدرسى وتحقيق الإصلاح المدرسى ، وأنها أصبحت إتجاهاً تربوياً فى كثير من دول العالم المعاصر . كما يتضح أن بحوث الفعل تعد مدخلاً أساسياً لتحقيق جودة العملية التعليمية . وتشير الدراسات على المستوى العام إلى أهمية إقرار بحوث الفعل داخل المدارس وتجويدها ووضع شروط لها كوسيلة ناجعة لحل المشكلات المدرسية ، وتطوير الممارسات التربوية و التعليمية ، وهذه كانت هى النقطة الأساسية

لانطلاق هذا البحث ، فبرغم تأكيد الدراسات السابقة على أهمية بحوث الفعل فى المدارس وهذا ما يتفق فيه البحث الحالى مع تلك الدراسات ، إلا إنها لم تتطرق– أى من هذه الدراسات – إلى بحث متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى المؤسسات التعليمية على وجه العموم والمدارس على وجه الخصوص ، وهذا ما جعل البحث الحالى يختلف عن الدراسات والبحوث السابقة فى محاولة وضعه تصوراً مقترحاً لأهم متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى . هذا ، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة فى كتابة الإطار النظرى للبحث ، وكذلك فى تفسير نتائجه ، وصياغة تصوره المقترح .

منهج البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفى التحليلى ، ذلك المنهج الذى يقوم على جمع البيانات والمعلومات التى تدور حول طبيعة بحوث الفعل ، ومبرراتها ، وأهم الخبرات العالمية المتقدمة فى مجال بحوث الفعل ، وتحليل هذه المعلومات وتفسيرها والخروج من كل ذلك بدلالات ذات معنى .

أدوات البحث :

قام الباحث بتصميم استبانة بالطرق العلمية ، ثم قام بتطبيقها على جولتين باستخدام أسلوب دلفى Delphi Technique لتعرف أهم المتطلبات التى ينبغى توافرها لضمان تطبيق بحوث الفعل فى المدارس المصرية بجودة عالية ، وقد تم استخدام أسلوب دلفى حيث " يعد أنسب الأساليب للحصول على إجماع من الخبراء " (٦٩ : ٢٤) .

عينة البحث :

شملت عينة البحث بعض الخبراء التربويين فى كليات التربية ، ومعهد الدراسات التربوية ، والمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ومركز تطوير المناهج والمواد التعليمية ، هذا وقد بلغ إجمالى العينة (٤٥) فرداً .

حدود البحث :

اقتصر البحث على الحدود التالية :

١- حد الموضوع : اقتصرت البحث على وضع متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى فى مصر .

٢- الحد البشرى : وتمثل فى عينة عمدية من أساتذة كليات التربية ، ومعهد الدراسات التربوية ، والباحثين بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ومركز تطوير المناهج والمواد التعليمية .

٣- الحد المكانى : حيث تم تطبيق أداة البحث فى بعض كليات التربية ، ومعهد الدراسات التربوية ، والمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ومركز تطوير المناهج والمواد التعليمية ، حتى يتمكن الباحث من الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة ، وبالتالى يستطيع تقديم تصور نابع من ذوى الخبرة التربوية .

٤- الحد الزمنى : تم تطبيق أداة البحث فى الشهو(سبتمبر ، وأكتوبر ، ونوفمبر، وديسمبر ٢٠١٤م) .

مصطلحات البحث الإجرائية :

١- المتطلبات Requirements : كلمة متطلبات من الناحية الاجتماعية تعنى " توقعات الآخرين بشأن أداء الشخص لدور معين فى موقف ما ، وقد يكون الفاعل على دراية بدوره أو لا يكون " (٤ : ٤٠) ، كما تعرف كلمة متطلبات من الناحية النفسية على أنها " التوقعات الاجتماعية للثقافة التى يعيش فيها الطالب ، وتتصل المتطلبات بالرغبة أن لم تتحقق ظلت المتطلبات قائمة " (١٤ : ٤٦) ، وتعرف المتطلبات من الناحية التربوية بأنها " مجموعة المعارف الأساسية ، والتى يمكن فى ضوئها إعداد المرأ للقيام بمسئولياته بكفاءة " (١٠ : ١٦) .

ويعرف الباحث المتطلبات إجرائياً بأنها الجوانب الضرورية التى يمكن فى ضوئها استخدام بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى فى مصر .

٢- بحوث الفعل Action Research : تعرف بحوث الفعل بأنها " مصطلح يستخدم لوصف عملية معينة من البحوث تضم المعلمين كباحثين فى فصولهم " (٥٥ : ١٦) ، وتعرف بأنها " العملية التى يقوم بها الممارسون فى محاولة لدراسة مشكلاتهم بطريقة علمية من أجل التصحيح أو التقويم لأدائهم وقراراتهم " (٢٨ : ٢١) ، وتعرف أيضاً بأنها " دراسة يقوم بهم مجموعة من الزملاء فى المدرسة لبحث النتائج المتحققة من أنشطتهم المرتبطة بتحسين التعليم " (١٣ : ١٢) .

ويعرف الباحث بحوث الفعل إجرائياً بأنها هى " بحوث الأداء " أو "البحوث الموقفية " أو " بحوث العمل " أو " البحوث الإجرائية " التى تجرى بواسطة المعلمين ، والباحثين ، والمديرين ، والإخصائيين ، وجميع المعنيين بأمور التدريس وبيئة التعلم من أجل التغلب على المشكلات المدرسية بطريقة علمية ؛ لتحسين الممارسات التربوية والتعليمية بالمدرسة .

٣- مؤسسات التعليم قبل الجامعى Pre university education establisments: هى منشاءات أو مؤسسات حكومية يتعلم فيها التلاميذ والطلاب العلوم المختلفة التى تؤهلهم للعمل ، أو للالتحاق بالجامعة،وهذه المؤسسات هى(المدرسة الابتدائية – المدرسة الإعدادية – المدرسةالثانوية).

إجراءات السير فى البحث :

سعياً تجاه محاولة تحقيق الباحث لأهداف بحثة الراهن ، تم السير فى البحث وفقاً للمحاور الثلاثة التالية :

- المحور الأول : الإطار النظرى للبحث : وتناول الباحث خلاله : مفهوم بحوث الفعل ، ومبرراتها ، وخصائصها ومعاييرها ، وأنواعها ، ومستوياتها ، وطبيعة المشكلات أو المجالات التى يمكن البحث فيها باستخدام أسلوب بحوث الفعل ،

وإجراءاتها ، وأهم الخبرات العالمية المتقدمة فى مجال بحوث الفعل ، وذلك للإجابة عن التساؤلين الأول والثانى .

- المحور الثانى : الإطار الميدانى للبحث : وتناول الباحث خلاله : أهداف الدراسة الميدانية ، وأداة الدراسة الميدانية ، وخصائص عينة الدراسة الميدانية ، وخطوات تطبيق أداة الدراسة الميدانية ، والمعالجة الإحصائية لنتائج الدراسة الميدانية ، وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية ، وذلك للإجابة عن التساؤل الثالث .
- المحور الثالث : وتناول الباحث خلاله : التصور المقترح لأهم متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى بمصر ، وذلك للإجابة عن التساؤل الرابع .

المحور الأول : الإطار النظرى للبحث :

أولاً : بحوث الفعل :

(أ) – مفهوم بحوث الفعل :

تؤكد أدبيات التربية أن هناك اختلاف فى ترجمة مصطلح " Action Research " إلى اللغة العربية ، فأحياناً يترجم إلى " بحوث الآداء " ، وأحياناً يترجم إلى " البحوث الموقفية " ، وأحياناً يتم ترجمته إلى " بحوث الفعل " أو " بحوث العمل " أو " البحوث الإجرائية " أو " البحوث الاستقصائية التطبيقية العملية " (٢٩ : ١٥٩) ، (١٦ : ٣٥) ، (٢١ : ٢٩) ، (٦ : ٨) ، وسوف يستخدم الباحث مصطلح " بحوث الفعل " فى هذا البحث كترجمة ل"Action Research ".

وبحث الفعل يتكون من كلمتين مختلفتين إلى حد ما ؛ فكلمة فعل تعنى التدخل والإجراء ، أما كلمة بحث فتعنى الاستقراء والتأمل ، والكلمتين معاً تحملان معانى عديدة فبحث الفعل يعنى الإجراء الملتزم الذى تُبنى من خلاله معرفة جديدة ، كما يعنى أيضاً تجريب الأفكار فى الممارسة كوسيلة للتطوير وزيادة المعرفة (٥٨ : ١٢)

، ويعرف بأنه " نوع من البحوث العملية التطبيقية التى تهدف إلى تطبيق المعرفة النظرية ، والقوانين العملية فى تطوير الواقع وتحسينه ، وكذلك توظيف تلك المعارف والمبادئ والنظريات وتطبيقها فى حل المشكلات فى إطار عملى إجرائى موجه نحو تحسين العمل والممارسات المتصلة به " (٢ : ٨٦) . كما تعرف بحوث الفعل بأنه " مصطلح يستخدم لوصف عملية معينة من البحوث تضم المعلمين كباحثين فى فصولهم ، وتتضمن بحوث الفعل تطبيق خطوات الطريقة العلمية على مشكلات التعليم المدرسى " (٥٥ : ١٧) .

وتعرف بحوث الفعل أيضاً بأنها " مصطلح يشير إلى الأسلوب العلمى فى النظر للعمل ؛ للتأكد من أنه يسير كما يجب أن يكون ، ولأن بحوث الفعل تجرى بواسطة المعلم (الممارس) ؛ لذا فهى بحوث قائمة على المعلم ، ولأنها تتطلب من المعلم التفكير والتأمل فى عمله داخل الفصل الخاص به ؛ لذا يطلق عليها ممارسة قائمة على التأمل الذاتى (٥٣ : ٢) ، لذلك فإن بحوث الفعل تختلف عن البحوث الأساسية والأشكال الأخرى من البحوث التطبيقية فى أنها " تجرى بواسطة الممارسين ، وتهدف إلى تحسين الممارسة والتنمية المهنية للمعلم ، كما أنها بحوث تتصف بالنقد الذاتى (٦٠ : ٣١) .

كما تعرف بحوث الفعل أيضاً بأنها " هى دراسة موقف اجتماعى بهدف تحسين نوعية الأداء فيه (١ : ٣٤) ، وبينما يؤكد هذا التعريف على الفعل والإجراء من حيث أهميته فى حفز البحث فى المجال والمواقف الاجتماعية عموماً ، ومن حيث كونه القوة الدافعة للقيام به ، فهو يؤكد أيضاً على تحسين الممارسة فى البحث للوصول إلى تطوير الواقع .

وهناك تعريفات أخرى لبحوث الفعل متعددة ، حيث تعرف بأنها " نوع من البحوث التى تسعى إلى إيجاد شيء لم نكن نعرفه مسبقاً (١٢ : ٣) ، وتعرف بأنها " البحوث التى تشير إلى تجريب الأفكار لزيادة المعرفة " (٣٥ : ١٠) ، وتعرف بأنها

" شكل من بحوث التأمل الذاتى يقوم به مشاركون (معلمون أو طلاب أو مسئولون) فى موقف اجتماعية (من ضمنها تعليمية) من أجل تحسين المعقولية والعدالة لكل من ممارساتهم الاجتماعية أو التعليمية ، وفهمهم لهذه الممارسات ، والمواقف والمؤسسات التى تنفذ فيها هذه الممارسات " (٢٨ : ٨-٩) ، وتعرف بأنها " بحوث محددة الإطار تتناول حل مشكلات مدرسية أو تربوية يواجهها العاملون يهدف إلى تحسين نوعية القرارات التى يتخذون والأعمال التى يمارسون فى إطار مهامهم ومسئولياتهم المهنية " (٣٧ : ٦) ، وتعرف بأنها " العملية التى يقوم بها الممارسون فى محاولة لدراسة مشكلاتهم بطريقة علمية من أجل الاسترشاد أو التصحيح أو التقويم لأدائهم وقرراتهم " أو هى " دراسة يقوم بها مجموعة من الزملاء فى المدرسة لبحث النتائج المتحققة من أنشطتهم المرتبطة بتحسين التعليم " (٣٨ : ١٧٠).

وبتحليل الرؤى – سالفة الذكر – لمعانى بحوث الفعل ، يمكن الخروج بمجموعة من العناصر الأساسية التى يقوم بها ممارسو بحث الفعل فى المجال التربوى ، وهذه العناصر ، هى :

- القيام بمراجعة للممارسات التربوية الحالية .
- تحديد المشكلة أو قضية البحث من خلال التأمل فى الممارسات الحالية .
- تخيل حل ممكن للمشكلة .
- وضع الحل موضع التجريب .
- تقييم الحل .
- تعديل الممارسة فى حال نجاح الحل بعد التطبيق أو تجريب حل أخر إذا لم ينجح مراجعة الممارسات الحالية بعد التغيير .

ولذا ، فإن بحث الفعل يعنى أداة أو وسيلة يستخدمها المعلمون ، والمديرون ، والمشرفون والإخصائيون ، والباحثون التربويين ؛ للتغلب على المشكلات المدرسية التى تواجه العملية التعليمية داخل المدرسة من خلال استخدام خطوات البحث العلمى

فى حل المشـــكلات ، وكل ذلك يؤدى إلى تحســـين العملية التعليمية داخل المدارس وتحقيق الإصلاح والتطوير المدرسى المنشود .

(ب) – مبررات بحوث الفعل :

هناك العديد من المبررات التى تدفع بقوة نحو اســـتخدام بحوث الفعل فى المجال التربوى ، وهذه المبررات ، هى :

١– بحث الفعل أسلوب لحل المشكلات التربوية يمكن أن يطبق على قدم المساواة مع أنواع البحوث الأخرى ، إلا أن بحث الفعل التعاونى أكثر فعالية فى حل المشـــكلات الإنســـانية التى يعانى منها الأفراد الذين يشـــكلون البيئة التعليمية ، وذلك لأن التغيير الذى يحدث فى البيئة المدرسية هم الذين يقومون به ويسعون إليه .

٢– بحث الفعل هو بحث مع أفراد أكثر مما هو بحث على أفراد ، ومن هنا فإن المعلم الذى يسعى لتحسين التعليم من خلال التغيير يكون على وعى بممارساته ناقداً لتلك الممارسات يتعاون مع طلابه لإحداث ما يسعى إليه من تغيير وتحسين (٥ : ٨–١٢) .

٣– بحث الفعل منهجية تتسم بالوعى وتنمية التفكير الناقد لدى المعلمين ، حيث إنها تقوم على تحسين الواقع التربوى من خلال تحديد مشكلاته وحلها من خلال الاسلوب العلمى .

٤– بحث الفعل آلية علمية لطرح المشكلات والأسئلة للمواقف التعليمية والعمل على حلها ، وهى هنا تختلف عن البحوث التربوية التقليدية التى تقيس وتعطى إجابة كمية لحل مشـــكلة ما دون التطرق لحلها فى الواقع التعليمى ، وهذا يجعلها مفيدة لتحســـين العملية التعليمية بشكل مستمر (٤ : ٦٠) .

٥– بحث الفعل أداة تستخدم طواعية من قبل المعلمين وغيرهم لتحسين الممارسات الســـائدة بالمدارس ، وتنمية الوعى بالأداء ، لذا فهى وســـيلة لتحســـين عمليتى التعليم والتعلم ، وهى إدراك ونقد للأوضـــاع التعليمية ، وتشـــجيع الممارســـين على تطوير

النظريات الخاصة بممارساتهم ، وهى بهذا تساعد على عملية التحسن الدائم فى ممارسات المعلمين بالمدارس .

٦- بحث الفعل يتضمن عدة خطوات هى الإجراء ، والملاحظة ، والتأمل ، وإعادة التخطيط ؛ لذا فهى تدريب جاد لإدراك الممارسين لمعنى التعليم وتفسير عناصره بطريقة واضحة ، ومن ثم تعمل على تأكيد الممارسات التربوية الجيدة بطريقة علمية موضوعية ، وترك الممارسات التى يثبت عدم جدواها فى عملية التدريس (١٢ : ٩٣٠) .

٧- بحث الفعل أداة ضرورية لكل العاملين فى الميدان التربوى ، ووسيط تدريبى يتصف بالمرونة والتجديد المستمر يعين الأفراد على تطوير الأداء وتحسين النتائج .

٨- بحث الفعل وسيلة يستخدمها التربويون فى المدراس لإحساسهم بوجود مشكلة ما تعيق العملية التربوية والتعليمية ؛ لذا فإن بحوث الفعل تعالج مشكلات خاصة غير نمطية يصعب اتخاذ قرار حيالها بالطرق التقليدية .

٩- بحث الفعل يزيد من التواصل بين أطراف العملية التربوية (المعلمين ، والطلاب ، والباحثين ، والإدارة المدرسية ، والمجتمع المحلى) ؛ فى تعرف المشكلات التعليمية والتعاون فى حلها .

مما سبق يتضح لنا بحوث الفعل من أهم أدوات ووسائل التطوير فى الميدان التعليمى ، وذلك لأن من يقوم به هو شخص يشعر بالحاجة إليها ، والرغبة فى تنمية ذاته مهنياً ، وتطوير الخطط المدرسية والمنهج ، فهى ترتبط بمعلم فاعل ومشارك ومبدع فى العملية التربوية ، كما يتضح لنا أنها تختلف عن البحوث التربوية التقليدية فى عدة جوانب تجعلها ذات طبيعة خاصة .

(ج) – خصائص بحوث الفعل :

تتميز بحوث الفعل بخصائص كثيرة تجعلها تختلف عن الأشكال الأخرى من البحوث ، وهذه الخصائص ، هى :

١- تعد نوع جديد من البحوث يقوم بها الممارســـون (المعلمون – المديرون) فى الميدان التربوى ، وترتبط دائماً بضـرورة اتخاذ إجراء ، وهذا يؤكد على السـمة الرئيسـة لهذا المدخل ، والذى يتضـمن اختبار الأفكار فى الواقع الفعلى من أجل تحسـين الواقع التربوى وزيادة المعرفة (٦٨ : ٨) .

٢- تمثلاً مدخلاً للتنمية المهنية من داخل المدرســـة وليس من خارجها ، حيث يقوم المعلمون أنفسـهم بإجراء هذه البحوث وتقويمها فى ضـوء ما تسـفر عنه من تعديل فى سلوك التلاميذ أو تحسين فى تحصيلهم الدراسى أو تلبية احتياجات واهتمامات خاصة وتحسين المدرسة ككل (٣ : ٢٨٩) .

٣- تتصف بحوث الفعل بالتعاون ، حيث إن هناك تفاعلاً بين الباحث والفريق البحثى والممارس أو مجموعة الممارسـين ، فالممارسـون هم الأشـخاص الذين يعرفون الميدان جيداً من الداخل ويفهمون ظروفه ، ويختلف التعاون بين الجانبين من التعاون الدورى إلى التعاون المستمرخلال إجراء البحث

٤- تعتمـد على ثلاث خطوات ، تتمثـل فى التخطيط ، والأداء ، والتقويم ، ففى التخطيط يتم تحديد المشـكلة وتجميع البيانات حولها وتحليلها وتفسـيرها ، ويعقب ذلك الوصـول إلى قرارات تتصـل بأداءات معينة يتم تنفيذها فى الواقع ، وملاحظة تأثيراتها من حيث فعاليتها فى تحسـين ذلك الواقع ، ويصـحب عمليةالملاحظة ويعقبها تفكرفى تلك الممارسات ، وماحدث فيها من تعديلات(٤٩ : ٥٥)

٥- لا يعمل هذا النوع من البحوث فى نظام حلقى مغلق ، يبدأ بمشـــكلة وينتهى بحل لهذه المشكلة ، ومن ثم إغلاق الحلقة ، وإنما تعمل ضمن سلسلة حلزونية من الحلقات كل حلقة منها تؤدى إلى الحلقة التى تليها ، حيث إن الحل المتوصـــل إليه فى نهاية الحلقة الأولى يؤدى إلى تخطيط معدل ، فتبدأ به الحلقة الثانية ، وهكذا يسـتمر العمل فى السلسلة الحلزونية .

٦- يتم إجراء هذا النوع من البحوث للإجابة عن سؤال واحد بسيط يعبر عن مشكلة يواجهها المعلم ، ويسعى للبحث عن حلها ، وقد تكون المشكلة أكثر تعقيداً وتتضمن أكثر من سؤال تحتاج الإجابة عنها إلى تضافر جهود المعلمين فى المدرسة الواحدة ، وقد تزداد درجة التعقيد ، وهنا يتم إجراء البحث على مستوى المدرسة أوالإدارة التعليمية (١٠ : ٦٠-٦١) .

٧- بحوث الفعل إجراء فورى يصمم للتعامل مع مشكلة ملموسة يتم مواجهتها فى موقف واقعى مباشر ، مع استمرار التعامل مع هذه المشكلة باستخدام وسائل وأدوات بحثية متعددة كالمقابلات والمقاييس والاستبانات وغيرها ، مع استخدام عملية التغذية الراجعة لإحداث تعديلات أو تغيرات بهدف تحسين الأداء وحل المشكلة (١٧ : ١٦٠)

٨- لا يتطلب هذا النوع من البحوث الالتزام الصارم بكل المنهجيات البحثية الشائعة ، فهى بحوث تتسم بأنها أكثر تحرراً ، وأقل صرامة فيما يتعلق بالمنهجيات البحثية المعروفة (١٠ : ٦٢-٦٣) .

٩-بحوث الفعل عبارة عن أيديولوجية نتعلم من خلالها أن الممارسين يمكن أن يكونوا منتجين للنظريات التربوية ، مثل الباحثين الأكاديميين فى الجامعات والمراكز البحثية

١٠- النتائج التى يتم التوصل إليها من خلال إجراء بحوث الفعل ليست بهدف الحصول على معارف نظرية ، ولكن بهدف إحداث تحسين عملى فى جميع جوانب المشكلة التى تم بحثها .

١١- النظريات والحلول الناتجة عن إجراء بحوث الفعل يجب نشرها وتعريف جميع العاملين فى المدرسة والمهتمين بها حتى تعم الفائدة على جميع المعلمين والإداريين بالمدرسة (٥١ : ٥) .

من خلال العرض السابق يتبين لنا أن بحوث الفعل تتميز عن الأنواع الأخرى من البحوث بارتباطها الشديد بالواقع التربوى ومشكلاته الحقيقية ، وبالتعاون والتدرج فى

حل هذه المشـــكلات ، وكذلك بالمرونة والنمو المهنى المســـتمر للمعلمين الذى يؤدى إلى تحسن الممارسات التعليمية لهم .

(د) – معايير بحوث الفعل :

يوجد عدة معايير يجب وضـــعها فى الحســـبان عند إجراء الممارســـين لبحوث الفعل ، وهذه المعايير ، هى :

١– أن تكون المشـــكلة المراد معالجتها مشـــكلة حقيقية وواقعية ، ويتوقف على حلها سهولة العمل وتطويره وزيادة فاعليته .

٢– أن يشعر الممارس بالآثار السلبية للمشكلة ، ويكون مهتماً بإيجاد حل لها .

٣– أن تكون المشكلة قابلة للحل ، وفى نطاق الإمكانيات الفنية والمادية المتاحة

٤– أن يتمكن الممارس من تحديد جوانب محددة من المشكلة وصياغتها بدقة حتى لا تتشابك مع جوانب أخرى .

٥– أن يضـــع الممارس خطة مرنة لحل المشـــكلة ، ويتبنى أكثر من منهج وطريقة لتنفيذ الخطة مع إمكانية التعديل وإعادة التصميم الأدوات من خلال التغذية الراجعة .

٦– أن يتم حل المشكلة فى وقت قصير نسبياً ، وفى حدود الوقت المتاح فى المدرسة

٧– أن تكون النتائج قابلة للتطبيق الفورى من قبل الباحث نفسه .

٨– أن يدرك الباحث محدودية النتائج من حيث عدم القابلية للتعميم الواســـع بســـبب محدودية الفئة المستهدفة ، وخصوصية المشكلة التى تعانى منها (١ : ٥٥– ٥٨) .

٩– عدم اســـتهلاك عملية جمع المعلومات وقتاً كبيراً من المعلمين ، حيث يجب أن يكون المعلمون متأكدين من آلية جمع المعلومات قبل استخدامها ،

١٠– يحب أن يكون المنهج المســـتخدم يتســـم بالصـــدق والثبات بدرجة كبيرة ، حتى يســـمح للمعلمين بصـــياغة الفروض بدرجة عالية من الثقة وتطوير الاســـتراتيجيات المناسبة للمشكلات المدرسية .

١١– إلتزام المعلمين بالمعايير الأخلاقية عند إجراء بحوث الفعل .

١٢- أن يتم مشاركة المجتمع المدرسى فى الهدف من هذه البحوث ، ورؤيتهم حولها عن طريق نشرها وتداولها (٤٨ : ٥٩-٦٠) .

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن اتسام بحوث الفعل بهذه المعايير يعد ميزة لها ، حيث يفتح ذلك المجال واسعاً أمام العديد من بحوث الفعل التى تتشابه فى المشكلات ، وتختلف فى طرق معالجتها ، وتتباين فى نتائجها مما يسهم فى ثراء المعرفة التربوية ، كما يسمح ذلك بظهور عنصر الإبداع لدى التربويين ، ويجدد رغباتهم فى العمل ، ويزيد دافعيتهم للعطاء ، ويتحسن أدائهم .

(هـ) – أنواع بحوث الفعل :

تنقسم بحوث الفعل إلى ثلاثة أنواع رئيسة ، هى :

١- بحوث الفعل الفنية Technical Action Research : وتهدف إلى اختبار اتجاه أو مدخل جديد فى ميدان التربية والتعليم ، وتقوم على التعاون بين الباحثين ذوى الخبرة ، والذين يقدمون الخبرات الفنية ، والممارسين الذين يركزون على تحسين الممارسات التربوية (٦٣ : ٥٣) ، كما تقوم هذه النوعية من الخبرات على الخبرة والملاحظة ، وتحاول التحكم فى الأوضاع الإنسانية من خلال القواعد القائمة على القوانين التجريبية ، وهدفها هو كشف القوانين التى تشكل الواقع وتحسين فعالية الممارسات التربوية والإدارية (٧١ : ١٣) ، وفى هذه البحوث يتم تعرف المشكلة فى البداية ، ثم يتم عمل محاولات من خلال الخبرة ، وترتبط بحوث الفعل الفنية بالعلوم الطبيعية (٤٧ : ٣)

٢- بحوث الفعل العملية Practical Action Research : وهى نوعية من البحوث تطبق فى الميدان التربوى ، وتهدف إلى فهم الممارسات التعليمية وحل المشكلات العاجلة ، وإلى تسهيل الفهم لدى الممارسين ، وإلى تنميتهم مهنياً ، وتركز على التفسير الإنسانى والتواصل التفاعلى والمناقشة والتفاوض والوصف التفصيلى ، بهدف

إحداث تغيير فى الممارسات التربوية (٤٧ : ٤) ، وهى تحسين عمليتى التعليم والتعلم فى المدارس ، وتنمية العلاقات الإنسانية بين أطراف العملية التعليمية.

٣- بحوث الفعل التحررية أو النقدية Emaneipatory or Critical Action Research : ويطلق على هذه البحوث التحررية لأنها تهدف إلى تحقيق التحرر من خلال جمع المعرفة ، ويشتق الاسم من النظرية النقدية والعلوم النقدية (٦١ : ٢٣) ، وفى هذه النوعية من البحوث يتم التركيز على فهم البيئة الاجتماعية والسياسية التى تتم فيها الممارسات (٦٣ : ٥٤) ، وتهدف إلى الربط بين عملية إجراء البحوث والحراك الاجتماعى (٤٨ : ٤٩) ، كما تهدف إلى الاستجابة لحاجات المجتمع والديمقراطية والمساواة والتحرر والتطور (٤٧ : ٤)

ويتضح مما سبق أن بحوث الفعل تعد بحوث شاملة تتضمن معالجة واستخدام كثير من المناهج والأساليب البحثية العلمية وذلك طبقاً لطبيعة البحث ، فقد تستخدم بحوث الفعل المنهج التجريبى ، كما أنها تشتق من نظريات تربوية حديثة مثل النظريات النقدية فى حل المشكلات ، وهذا يعنى أنها منهجية بحثية فعالة وضرورية فى تحسين العملية التعليمية .

(و) – مستويات بحوث الفعل :

لبحوث الفعل عدة مستويات طبقاً لحجم المشاركة ، فخطة بحوث الفعل يمكن أن تشمل معلم واحد يبحث فى قضية فى فصله ، أو مجموعة من المعلمين وغيرهم يركزون على قضية على مستوى المدرسة ، أوالإدارة التعليمية(٤٤ : ٣)،وتنقسم المستويات المختلفة لبحوث الفعل إلىمايلى :

١- بحوث الفعل الفردية Individual Action Research : وتركز هذه البحوث على قضية واحدة داخل الفصل ، فقد يبحث المعلم عن حلول للمشكلات الخاصة بإدارة الفصل ، واستراتيجيات التدريس ، واستخدام المواد التعليمية ، ومشكلات تعلم الطلاب (٤٤ : ٣) ، مثل هذا المعلم الذى يعمل منفرداً قد يجد دعماً من المشرفين

أو من المديرين أو من زميل أخر أو من أولياء الأمور ، وعندما يقوم المعلم بمفرده بإجراء هذه البحوث ، فإن ذلك يكون راجعاً إلى اعتقاده بأن هذه المشكلة واضحة بالنسبة له ، ويمكن التعامل معها على أساس فردى .

٢- بحوث الفعل التشاركية Collaborative Action Research : وهذه البحوث يقوم بها معلمان أو أكثر ، تكون لديهم اهتمامات مشتركة حول قضية معينة تتصل بصف دراسى معين أو تكون مشتركة بين عدة صفوف دراسية ، وقد يتلقى هؤلاء المعلمين دعماً من معلمين آخرين ، أو من أفراد ، أو مؤسسات من خارج المدرسة سواء من الجامعة أو المجتمع (١٠ : ١١٤) .

٣- بحوث الفعل المدرسية School- Wide Action Research : وتقوم هذه البحوث على اشتراك جميع العاملين بالمدرسة فى دراسة قضية معينة يتم التعرف عليها من خلال البيانات الخاصة بالمدرسة (٥٢ : ٤) ، ومن هذه القضايا التى يمكن بحثها على مستوى المدرسة قضية ضعف مشاركة أولياء الأمور فى الأنشطة ، وقضية البيئة التنظيمية وبنية صناعة القرار فيها ، وقضية فحص درجات الاختبارعلى مستوى المدرسة وكيفية تحسينها وغيرها من القضايا الأخرى .

٤- بحوث الفعل الإدارية District-Wide Action Research : وتعتبر هذه البحوث من أكثر البحوث تعقيداً ، ويحتاج إلى توظيف كثير من الموارد إلا أن الفائدة من وراء القيام بها تكون كبيرة جداً ، فالقضايا التى يتم تناولها قد تكون متصلة بالهياكل التنظيمية والمجتمع المحلى ، وأداء الطلاب ، أو عمليات اتخاذ القرار (٤٤ : ٥) ، ومن هنا ، فإن الإدارة يمكن أن تختار مشكلة مشتركة بين عدد من المدارس ثم تجمع البيانات الخاصة بتلك المشكلة وتحللها وتفسرها ، وبالتالى تتطلب هذه البحوث درجة عالية من الإلتزام والمشاركة ، وتوافر الإمكانيات من أجل تنفيذ هذه البحوث على مستوى عدد من المدارس .

من العرض السابق يتبين تعدد مستويات بحوث الفعل ، حيث تغطى جميع جوانب العملية التعليمية من الفصل وحتى الإدارة والمديرية التعليمية ، وهذا يثبت فاعلية هذه البحوث فى معالجة وحل المشكلات التعليمية والإدارية فى أى نظام تعليمى

(ز) – مجالات بحوث الفعل :

تتنوع وتتعدد مجالات استخدام منهج بحوث الفعل فى التعليم كأحد الطرق العلمية لحل المشكلات المدرسية ، وتحسين البيئة المدرسية ، والأداء الطلابى ، والتنمية المهنية للمعلمين ، ومن هذه المجالات (١٧ : ١٦٠) :

١– الاتجاهات والقيم السائدة بين المشاركين فى العمليةالتعليمية من معلمين وإداريين وطلاب .

٢– طرق واستراتيجيات وأساليب التدريس والوسائل التعليمية .

٣– تصميم وتطوير وتقويم المناهج الدراسية .

٤– المعلمون ومشكلاتهم وتدريبهم أثناء الخدمة وتكوينهم المهنى .

٥– الإدارة التعليمية والمعلمون وإدارة الفصل والتفاعل الاجتماعى داخل الفصل الدراسى

٦– التخطيط والتجديد والتقويم التربوى .

٧– المشكلات الطبيعية التى تحدث فى المواقف الواقعية داخل الفصل أو المدرسة .

٨– التغذية المرتدة للنظام التعليمى واستخدامها فى تطويره وتحسين الأداء فيه .

٩– المؤسسات التربوية وديناميات التفاعل الاجتماعى فيها ، مثل حجرة الدراسة والمدرسة والأسرة ووسائل الإعلام .

كما يمكن استخدام بحوث الفعل فى تناول الجوانب والمجالات الآتية (١٢ : ٩٣٥)

أ– مشكلات مادية تتصل بالمدرسة ومرافقها (الحديقة – المكتبة – المعمل) .

ب– مشكلات إدارية وفنية تتعلق بعناصر العملية التربوية (هيئة التدريس – الإداريين – الطلاب) ج– مشكلات اجتماعية تتصل بالتفاعلات البيئية والتواصل بأنواعه ، وعلاقة المدرسة بالمجتمع .

د- مشكلات تربوية (تعليمية أو تعلمية) تتصل بالمنهج وطرائق التدريس والضعف فى تحصيل الطلبة ، وتطوير المناهج والنشطة ، وأساليب تقويم الطلبة

ويذكر أحد الباحثين مجالات أخرى لبحوث الفعل ، تتمثل فى (١٣ : ٤٥-٤٦)

١- مشكلات تعليمية : تتصل بالمنهاج ، وطرائق التدريس ، والكتاب المدرسى ، والضعف فى التحصيل والتواصل ، والاختبار والتقويم وأساليبهما ووسائلهما .

٢- مشكلات نفسية : تتصل بمشاعر التلاميذ وسلوكهم كالخوف والخجل والأنطواء والكذب .

٣- مشكلات اجتماعية : تتصل بالهروب من المدرسة ، والعدوان ، وعلاقة المدرسة بالبيئة الاجتماعية ، وعلاقة التلاميذ بالمعلمين ، ومع بعضهم البعض .

من خلال العرض السابق يتضح تعدد مجالات بحوث الفعل فى معالجة وحل المشكلات التربوية التى يعانى منها الطلاب والمعلمون والإدارة المدرسية وغيرها ، وهذا يدل على فعالية هذه النوعية من البحوث فى تطوير وتحسين جميع جوانب العملية التعليمية فى المدارس .

(ح) - إجراءات بحوث الفعل :

يتطلب إجراء بحوث الفعل عدداً من الخطوات ، هى على النحو التالى :

١- الإحساس بالمشكلة وتحديد مجالها : حيث إن الدافع الأساسى للقيام بإجراء البحث هو شعور الباحث أو المعلم بعدم الرضا عن أحد الجوانب المتصلة بالعملية التعليمية داخل الفصل أو بالطلاب أو بالمعلمين أو بالإدارة المدرسية (١٢ : ٣٤) ، ومن المهم أن يتحلى الباحث بثقة تحمله على الإيمان بأن الإصلاح ممكن ، لأن هذا الإيمان هو الذى يدفعه لإتخاذ خطوات عملية بناءة فى اتجاه الإصلاح والتطوير .

٢- صياغة المشكلة بدقة : حيث يبدأ الباحث بتحديد المشكلة فى سؤال بحثى واضح ، وهناك عدة معايير ينبغى مراعاتها عند صياغة السؤال الخاص بالمشكلة ، هى : أن يكو ن سؤالاً مركباً ، فلا يكون سؤالاً يمكن الإجابة عنه بكلمة نعم أم لا ،

ومصـــاغاً فى لغة مفهومة وشـــائعة ، وموجزاً ، وذو مغزى ، وليس له إجابة جاهزة (٤٤ : ١٠) .

٣- جمع المعلومات : وهذه الخطوة مهمة فى تحديد الإجراءات التى ســـوف يتم إتخاذها ، لذا تستخدم مصادر متعددة من المعلومات من أجل تطوير أداءات المعلمين ، وكذلك فهم أفضل للممارسات الموجودة فى الفصل أو المدرسة (٤٤ : ١١) ومن الوسائل والأدوات التى يتم الاستعانة بها لجمع البيانات والإجابة عن الأسئلة البحثية ما يلى : المقابلات ، وملفات الإنجاز ، والمجلات التربوية ، والملفات الشخصية ، واليوميات ، وسجلات الاجتماعات ، والمذكرات الميدانية ، وشرائط الفيديو ، والشرائط السمعية ، ودراســـات الحالة (١٠ : ٨٥) ، والصـــور ، والدراســـات المســـحية ، والاختبارات والتقارير وكشـوف الحضـور، والاسـتبانات ، والتقييم الذاتى ، وسـجلات الأحداث ، وقوائم الملاحظة ، ومشـــروعات الطلاب . وعلى المعلم أو الباحث أن يختار طريقة جمع المعلومات المناسـبة للموضـوع الذى يقوم ببحثه ، بحيث تكون سـهلة ومتوافرة ومنظمة ومقننة ، وعلى المعلم أن يستخدم ثلاثة مصـادر للمعلومات على الأقل على أساس الأفعال أو الإجراءات التى سيقوم بها (٤٤ : ١١) .

٤- تحليل المعلومات : يقوم الباحث أو المعلم الممارس فى هذه الخطوة بتحليل وتحديد الأفكار الرئيســـة ، وطبقاً للســـؤال المطروح ، وهذه المعلومات تنقســـم إلى معلومات كيفية مثل الآراء والاتجاهات وقوائم الملاحظة ، يمكن تحليلها بدون استخدام الأحصاء أو المساعدات الفنية الأخرى ، وبيانات كمية مثل أعداد التلاميذ والمعلمين والإداريين ، وهذه يمكن جدولتها والتعامل معها بصورة كلية واستخلاص العناصر أو الأفكار المهمة منها .

٥- اتخاذ إجراء بناءً على الأدلة المتوافرة : حيث يتم فى هذه الخطوة اســـتخدام المعلومات المسـتقاه من مرحلة تجميع البيانات ومن مراجعة الأدبيات المعاصـرة ذات الصلة بموضوع البحث فى تصميم خطة للفعل تسمح له بإحداث تغيير مع دراسة هذا

التغيير فى نفس الوقت (٤٤ : ١٢) ، ومن المهم أن يتعامل الباحث مع متغير واحد فقط لأن التجارب البحثية أثبتت أن حدوث تغييرات متعددة فى وقت واحد يجعل من الصعب تحديد الأداء المطلوب .

٦- تفسير النتائج : وفى هذه الخطوة يقوم الباحث بتقييم وتفسير الآثار الناجمة عن البحث لتحديد مدى حدوث تحسينات ، وفى حالة حدوث تحسينات ، فإنه يطرح سؤالاً هو : هل قدمت البيانات دليلاً واضحاً على هذه التحسينات ؟ وفى حالة عدم حدوث تحسن ، فإنه يطرح سؤالاً هو : هل التغييرات التى يمكن القيام بها بالنسبة للأداءات للوصول إلى نتائج أفضل ؟ (١٠ : ٨٦) .

٧- التوصيات والمقترحات : فى ختام البحث يقدم الباحث توصياته فى ضوء الاستنتاجات ، وتكون هذه التوصيات على هيئة نصائح أو مقترحات يقدمها الباحث لزملائه أو غيرهم ؛ ليستفيدوا منها فى تعديل ممارساتهم أو قيامهم ببحوث مماثلة ، وتساعد التوصيات الباحثين الآخرين على تبنى الطرائق والأساليب التى اقترحها ، أو تجنب الأمور التى أوصى بالابتعاد عنها ، كما يستفيد الباحث نفسه من هذه التوصيات فى متابعة نتائج بحثه ؛ لتحقيق الأهداف التى لم يكتمل تحقيقها فى نطاق البحث الحالى (١٢ : ٩٣٦) .

ثانياً : بعض الخبرات العالمية المعاصرة فى مجال بحوث الفعل :

تلقى بحوث الفعل فى الدول المتقدمة اهتماماً كبيراً سواء فى عملية إعداد المعلمين قبل الخدمة فى مؤسسات إعداد المعلم ، أو فى أثناء الخدمة ، وذلك اعترافاً بأهمية الدور الفعال التى تقوم به هذه البحوث فى التنمية المهنية للمعلمين ، وتحسين الممارسات والأوضاع التربوية الواقعية. ومن هذه الدول التى تهتم باستخدم بحوث الفعل فى التربية ، ما يلى :

١- الولايات المتحدة الأمريكية : تشـير معظم أدبيات التربية إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية هى أول دولة بدأت فيها بحوث الفعل ، وذلك فى فترة الأربعينيات من القرن العشـرين على يد سـتيفن كورى ، وقد أدخل كورى بحوث الفعل فى النظام التعليمى لتحسـين معدل التغيير فى المناهج المدرسـية ، وتقليص الفجوة بين المعارف البحثية والممارسـات داخل الفصـول الدراسـية (٦٤ : ٧) ، وكان كورى يعتقد أن المعلمين يمكنهم إتخاذ قرارات أفضـل داخل فصـولهم إذا قاموا بإجراء بحوث تتعلق بكيفية إتخاذ هذه القرارات (٤٨ : ٢٧٤) ، وهذا يعنى أن بحوث الفعل لها دور فى تحسين العملية التعليمية داخل المدرسة .

ومن أهم أنواع بحوث الفعل التى تنتشر فى الولايات المتحدة الأمريكية بحوث الفعل التعاونية التى تدور حول فكرة التعاون بين المعلمين ومديرى المدارس والمشرفين التربويين فى الإدارات التعليمية فى مجموعات متنوعة من بحوث الفعل (٤٨ : ٢٧٥) ، كما أن بحوث الفعل تتم عبر عدة مراحل ، تتمثل فى : التعرف على المشـكلة البحثية ، وصـياغة الفروض ، والتسـجيل الدقيق للأفعال والأحداث ، وجمع الأدلة لتحديد مدى تحقق الهدف ، واسـتنتاج العموميات المتعلقة بالعلاقة بين الأحداث والهدف المرغوب الوصـول إليه ، وأخيراً إعادة اختبار العموميات فى الواقع (٤٠ : ٢٦) ، وبذلك تصبح بحوث الفعل عملية دائرية حلزونية لحل المشكلات ، وشكل من أشـكال إعداد المعلمين أثناء الخدمة ، وطريقة لإنتاج المعارف التربوية فى ميدان التربية والتعليم .

كما ظهرت فى الولايات المتحدة الأمريكية فى الوقت الحالى عدة حركات لبحوث الفعل ، منها : حركة بحوث المعلمين ، والتى ركزت اهتمامها على إجراء البحوث الكيفية ، وبحوث دراسات الحالة فى التربية ، هذا بالإضافة إلى أبحاث عدد كبير من معلمى القراءة الذين قاموا بدراسـات حالة عن تدريس الكتابة ، والتركيز الكبير على بحوث الفعل فى برامج إعداد المعلم الجامعى (٤٠ : ٤٥) ، وحركة الممارس

المتأمل فى التدريس وإعداد المعلمين والتى اعترفت بقيمة المعارف العملية بالنسبة للمعلمين (٤٢ : ٦٣) ، وحركة جمعيات بحوث المعلمين ، والتى يديرونها المعلمون ويتحكمون فيها بالتعاون مع بعض الأكاديميين فى الجامعات ، وتقوم هذه الحركة بوضع مشروعات لبحوث الفعل فى مجال المقررات وبرامج منح الدرجات العلمية (٤٥ : ٣٢) .

٢- المملكة المتحدة : ظهرت بحوث الفعل فى مجال التعليم فى المملكة المتحدة ضمن مشروع تطوير المنهج القائم على المدرسة فى الستينيات من القرن العشرين ، وذلك على يد كل من جون إليوت ، وستينهاوس ، وأخرون ، والذين استخدموا بحوث الفعل باعتبارها تطوير للمناهج وعملية التدريس (٤٤ : ٨٧) .

والجدير بالذكر أن بحوث الفعل بدأت فى بريطانيا بطريقة فردية يقوم بها المعلمون حول ممارستهم المهنية ، ثم تحولت تدريجياً إلى بحوث فعل مشتركة بين مجموعات من المعلمين ، كذلك تحولت من التركيز على التناقض وعدم الاتساق بين النظريات والممارسات إلى الدراسة النقدية للعلاقة بين كل النظريات والممارسات من ناحية ، والاتجاهات السياسية والثقافية والاجتماعية من ناحية ثانية ، وكذلك التحول من دراسة العمل من خلال وجهات النظر التفسيرية والممارسة فى العلوم الاجتماعية وعلاقتها بالنمو المهنى ، إلى العمل الأكثر ارتباطاً بعلم الاجتماع التأملى والنظرية النقدية (٦٧ : ١٥٦) .

ولما كانت لبحوث الفعل أهمية كبيرة فى تطوير وتحسين الواقع التعليمى فى المملكة المتحدة ، فقد تبنت الحكومة البريطانية عدداً من المشروعات لتفعيل دور بحوث الفعل فى تحقيق الإصلاح التعليمى ، منها : مشروع منهج الإنسانيات ، والذى كان يتعامل مع تدريس القضايا الجدلية ، ومشروع فورد التدريسى ، والذى كان يتعامل مع تطبيق المدخل البحثى والاستكشافى فى التدريس ، ومشروع التفاعل بين المعلمين والطلاب وجودة التعليم ، والذى كان يركز على مشكلات التدريس القائم على الفهم (٤٢ : ٨٧) ، إضافة إلى تأسيس شبكة لبحوث الفعل التعاونية CARN ، وهى شبكة عالمية تعقد مؤتمرات ، وتنشر دراسات ، وتنظم مناقشات عن بحوث الفعل وكيفية إجراؤها ، وكذلك

إصـــدار دورية لبحوث الفعل التعليمية ، وهى تعد دورية كبيرة وعالمية فى بحوث الفعل فى الوقت الحالى (٤٣ : ٢٧٥) .

٣- إستراليا : هناك مجموعة من العوامل التى عززت الترحيب بفكرة بحوث الفعل فى إستراليا ، وكون المعلمين منتجين للمعارف التربوية ، مثل : القيام بمشروعات تمولها مفوضـية المدارس العامة كمشـروع المنح التجديدية ، ومشـروع تعليم وتعلم اللغة ، ومشـروع تطوير المناهج ، حيث كان لهذه المشـروعات تأثير كبير على تغير مفهوم إعداد المعلم أثناء الخدمة ، وتطوير بحوث الفعل فى الوحدات التعليمية ، وكذلك دفع المعلمين لدراسة ممارساتهم فى المدارس الإسترالية (٤٢ : ٣٠)

ويعتبر ستيفن كيمس أحد رواد بحوث الفعل فى إستراليا ، حيث قام بتطوير بحوث الفعل التحررية القائمة على النظرية النقدية ، والتى تحدت النماذج الأخرى لبحوث الفعل العملية والفنية ، ووضع بالاشتراك مع أساتذة الجامعات طريقة لكيفية إجراء بحوث الفعل فى مجال التعليم فى شكل حلزونى (التخطيط ، التنفيذ ، الملاحظة ، التفكر) ، وتهدف بحوث الفعل إلى دعم مزيد من المساواة ، والعدالة الاجتماعية فى المدارس والمجتمع (٣٨ : ٤٠) .

وهناك عدد من الدوريات والمجلات التربوية الإستراليـة التى تحتوى على كثير من الدراسات والبحوث الخاصة ببحوث الفعل ، هذا بالإضافة إلى إجراء جامعة بيكين كثير من رسائل الماجستير والدكتوراة عن بحوث الفعل ودورها فى تطوير التعليم ، وأخيراً هناك أقسام لبحوث الفعل فى كليات إعداد المعلم فى الجامعات الإسترالية والتى تهتم بإعداد المعلمين قبل وأثناء الخدمة (١٤: ٤٢٥) ، وهذا يدل على ضرورة إنشاء أقسام لبحوث الفعل فى كليات التربية ؛ لإعداد وتدريب المعلمين على كيفية إجرائها .

٤- اليابان : يوجد فى اليابان تراث متراكم فى مجال بحوث الفعل المتمركزة حول تحسين المدرسة School Improvement ، من خلال المشروعات التربوية المدعومة من الجامعات ومراكز التجديد التربوى ، كما أن هناك تراث متراكم من

بحوث الفعل يقوم بها المعلمون فى المدارس ، بهدف التنمية للمعلمين ، وتحسين ممارساتهم التربوية والتعليمية بالمدارس ، وكذلك هناك تراث متراكم من بحوث الفعل يقوم بها التلاميذ ، تحت مسمى " الإنجاز التعليمى للتلاميذ " بغية الارتقاء بقدرات التلاميذ البحثية ، ولتكون هدفاً محورياً لعمليات التغيير المدارسى (٤٤ : ٤٤-٤٥) .

ومن هنا ، ندرك أن بحوث الفعل فى اليابان تتنوع ما بين بحوث فعل يقوم بها الطلاب ، وبحوث فغل يقوم بها المعلمون ، وبحوث فعل يقوم بها الباحثون الأكاديميين فى الكليات والمراكز والمعاهد التربوية البحثية ، كما تنتشر فى اليابان بحوث الفعل التعاونية التى تتم بالتعاون بين المعلمين الممارسين والباحثيين الأكاديميين .

وتعتمد بحوث الفعل فى اليابان على الطريقة الحلزونية ، والتى تعنى أن كل خطوة فى البحث تؤثر على الخطوة الثانية ، وتجرى بحوث الفعل من خلال عدة مراحل ، تبدأ بالاحساس بالمشكلة ، ثم تحديدها بدقة ، ثم جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها ، ثم تصميم خطة للفعل بناءً على المعلومات المتوافرة ، ثم تفسير النتائج ، وأخيراً وضع التوصيات (١٩ : ٢٣) .

٥- كوريا الجنوبية : اهتمت كوريا الجنوبية ببحوث الفعل لمعالجة المشكلات التعليمية بالمدارس أول بأول ، وتحسين الممارسات المهنية للمعلمين ، وتحقيق الإصلاح المدرسى . وتتم بحوث الفعل فى كوريا الجنوبية بالطريقة التعاونية بين المعلمين فى المدارس ، أو بين المعلمين والباحثيين التربويين ، وكل ذلك بهدف إيجاد حلول لمشكلات المدرسة اليومية ، وزيادة النمو المهنى للمعلمين ، وربط معارفهم النظرية بالتطبيق ، وبالتالى تحسين المدرسة وزيادة فاعليتها .

وفى الوقت الحالى ، تنتشر فى كوريا الجنوبية بحوث الفعل التى تتم على مستوى المدرسة بهدف تطوير السياسات ، ونمط الإدارة . و على مستوى مجموعات من المعلمين بهدف معالجة مشكلات مدرسية مشتركة بين المعلمين فى المدرسة . على مستوى المعلم الفرد ، بهدف تطوير الممارسات التدريسية فى الفصول (٣٢ : ٦٦) .

وتقدم الحكومة الكورية دعماً كبيراً لتشجيع المعلمين على القيام ببحوث الفعل بالمدارس ، يتمثل فى الدعم المالى والفنى ، إضافة إلى نشر بحوث الفعل التى يجريها المعلمون فى مجلات ودوريات علمية متخصصة ، وشبكات الإنترنت ؛ بهدف نشر نتائجها على المعلمين والمهتمين بالتعليم ؛ للاستفادة منها فى معالجة مشكلاتهم المدرسية ، وتطويرممارساتهم التربوية(٤٢ : ٥٤)

٦- ماليزيا : تعد ماليزيا من الدول التى أولت اهتماماً كبير ببحوث الفعل لتحسين المدرسة ، وظهر ذلك فى تبنيها عدداً من المشروعات التربوية المدعومة من قبل الحكومة والجامعات والمعاهد البحثية ، مثل مشروع IQEA لتحسين جودة جودة التعليم للجميع ، والذى شمل عدداً كبيراً من المدارس ، متخذاً من أعمال الطلاب التعليمية مرتكزاً لعمليات الإصلاح المدرسى (٤٧ : ٢١) .

وتركز بحوث الفعل فى ماليزيا على مدخل بحوث الفعل التشاركية ، التى تتم بالتعاون بين أساتذة الجامعات والمعلمين ، كما تركز هذه البحوث على مشكلات وقضايا كبيرة ، مثل تطوير إستراتيجيات التدريس ، والمنهج الدراسى ، والاختبارات ، والبيئة المدرسية وغيرها .

هذا ، وبعد أن يتم الأنتهاء من بحوث الفعل سواء التى يجريها المعلمون بطريقة فردية أوتعاونية فى ماليزيا ، يتم نشرها فى مؤتمرات ، وندوات ، و دوريات علمية ، كما يتم نشرها على الشبكة العنكبوتية ، لكى يستطيع المعلمين الإطلاع عليها والاستفادة مما انتهت إليه (١٠ : ٢٣) .

مما سبق ، يتضح أن بحوث الفعل أصبحت اتجاهاً تربوياً فى دول العالم المعاصر يستخدم فى تطوير العملية التعليمية من مناهج ومعلمين وطرق تدريس ، وكذلك حل مشكلاتها ومشكلات التلاميذ ، والإدارة المدرسية بالأسلوب العلمى .

المحور الثانى : الإطار الميدانى للبحث

أولاً : أهداف الدراسة الميدانية :

قام الباحث بدراســـة ميدانية بهدف تعرف أهم المتطلبات التى ينبغى توافرها لتطبيق بحوث الفعل فى المدارس المصرية من وجهة نظر عينة من الباحثين بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ومركز تطوير المناهج ، وأعضـــاء هيئة التدريس بكليات التربية المصرية

ثانياً : أداة الدراسة الميدانية :

اســتخدم الباحث أداة واحدة للدراســة الميدانية هى الاســتبانة – من إعداده – للوصول إلى تصور مقترح لأهم متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى المدرسة بمصر ، وقد تضــمن هذا الاســتبيان خمســة محاورتم تحديدهم وتحديد عباراتهم بالاســترشــاد بالإطار النظرى للبحث ، وبعض الدراسات والبحوث السابقة فى مجال بحوث الفعل ، وهذا المحاور هى :

- المحور الأول : يدور حول متطلبات تتعلق بإتقان مهارات البحث العلمى ، ويندرج تحت هذا المحور (٢٠) عبارة تمثل كل منها متطلب من المتطلبات اللازمة لإجراء بحث فعل ذات جودة عالية .
- المحورالثانى:يدورحول متطلبات تتعلق بإتقان مهارات التعلم الذاتى ، ويندرج تحت هذا المحور(١٦) عبارة تمثل كل منها متطلب من المتطلبات اللازمة لإجراء بحث فعل يسهم فى حل المشكلات المدرسية.
- المحور الثالث : يدور حول متطلبات تتعلق بالمناخ المدرســى ، ويندرج تحت هذا المحور (١٥) عبارة تمثل كل منها متطلباً ينبغى توافره فى البيئة المدرســـية لإجراء بحث فعل دون معوقات .

- المحور الرابع : يدور حول متطلبات تتعلق بالإشـراف التربوى ، ويندرج تحت هذا المحور (١٤) عبارة تمثل كل منها متطلب من المتطلبات التى ينبغى توافرها لدعم المعلمين فى المدارس أكاديمياً وفنياً
- المحور الخامس : يدور حول متطلبات تتعلق بالمشاركة المجتمعية ، ويندرج تحت هذا المحور (١١) عبارة تمثل كل منها متطلب من المتطلبات التى ينبغى القيام بهـا لـدعم المعلمين لإجراء بحوث الفعل ، وبـذلـك يكون إجمـالى عـدد عبـارات الاستبانة قبل تطبيقها (٧٦) عبارة .

هذا ، وقد روعى عند صياغة محاور وعبارات الاستبانة أن تكون واضحة ، وبسيطة ، وموضـــوعية ، ومناســـبة للغرض الذى وضـــعت من أجله . وبعد الانتهاء من إعداد الاستبانة ، تم حساب صدقها وثباتها على النحو التالى :

أ – حساب صدق الاستبانة :

للتأكد من صدق محتوى الاستبانة ، قام الباحث بعرض الاستبانة فى صورتها الأولية على بعض أعضـــاء هيئة التدريس بكليات التربية فى الجامعات المصـــرية ، ومعهد الدراســـات التربوية بجامعة القاهرة وكذلك بعض الباحثين بالمركز القومى للبحوث التربويـة والتنميـة ؛ وذلـك لتعرف آرائهم حول مـدى إرتبـاط كل عبـارة بـالمحور الـذى تنتمى إليه ، وللاسـتبانة ككل ، وبناءً على هذه الآراء تم تعديل الاسـتبانة حتى أخذت صـحيفة اسـتبيان الدراسـة الميدانية الصـورة النهائية التى تم تطبيقها على عينة البحث خلال الجولتين الأولى والثانية .

ب– حساب ثبات الاستبانة :

للتأكد من كفاءة الاسـتبانة ، قام الباحث باسـتخدام طريقة الاحتمال المنوالى Mode Probability لحسـاب معامل الثبات ، حيث تم التعامل مع العينة ككل والبالغ عددها (٤٥) فرداً ، وذلك بحسـاب ثبات كل عبارة من عبارات الاسـتبانة ؛ لأنه كلما كانت

عبارات الاستبانة ثابتة دل ذلك على ثباتها . طبقاً لهذه الطريقة ، قام الباحث بحساب ثبات الاستبانة ، وذلك كما يلى (١٨ : ٦٥٠) :

١- حساب ثبات كل عبارة من عبارات الاستبانة استخدام الباحث المعادلة التالية :

$$\text{ث} = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - ١} \left(\text{ل} - \frac{١}{\text{ن}} \right)$$

حيث :

(ن) عدد الاختيارات للعبارة الواحدة .

(ل) الاحتمال المنوالى وهو = أكبر تكرار / عدد أفراد العينة المأخوذة

٢- حساب ثبات كل محور من محاور الاستبانة من خلال الوسيط لمعاملات العبارات المكون له.

٣- حساب ثبات الاستبانة ككل من خلال الوسيط لمعاملات ثبات المحاور التى تتكون منها الاستبانة .

علماً بأن العبارة أو المحور يصبح ثابتاً إذا كانت قيمة (ث) مساوية أو أكبر من (٠,١٩) (١٥ : ٣١١) ، ويوضح الجدول رقم (١) التالى معاملات ثبات الاستبانة ، حيث(ن= ٤٥ فرداً) :

جدول رقم (١)

معاملات ثبات عبارات ومحاور الاستبانة

المحور الأول		المحور الثانى		المحور الثالث		المحور الرابع		المحور الخامس	
متطلبات تتعلق ب									
إتقان مهارات البحث العلمى		إتقان مهارات التعلم الذاتى		المناخ المدرسى		الإشراف التربوى		المشاركة المجتمعية	
رقم العبارة	معامل الثبات	رقم العبارة	معامل الثبات	رقم العبارة	معامل الثبات	رقم العبارة	معامل الثبات	رقم العبارة	معامل الثبات
١	٠,٨٣	٢١	٠,٨٣	٣٦	٠,٧٧	٥٠	٠,٧٧	٦٤	٠,٧٧

المحور الأول		المحور الثانى		المحور الثالث		المحور الرابع		المحور الخامس	
متطلبات تتعلق ب									
إتقان مهارات البحث العلمى		إتقان مهارات التعلم الذاتى		المناخ المدرسى		الإشراف التربوى		المشاركة المجتمعية	
رقم العبارة	معامل الثبات	رقم العبارة	معامل الثبات	رقم العبارة	معامل الثبات	رقم العبارة	معامل الثبات	رقم العبارة	معامل الثبات
٢	٠,٨٦	٢٢	٠,٨٣	٣٧	٠,٧٠	٥١	٠,٧٠	٦٥	٠,٧٠
٣	٠,٨٣	٢٣	٠,٧٧	٣٨	٠,٧٧	٥٢	٠,٧١	٦٦	٠,٧٧
٤	٠,٧٧	٢٤	٠,٨٦	٣٩	٠,٧٧	٥٣	٠,٧١	٦٧	٠,٧٧
٥	٠,٨٦	٢٥	٠,٧٧	٤٠	٠,٨٣	٥٤	٠,٧٢	٦٨	٠,٧٦
٦	٠,٨٦	٢٦	٠,٧٧	٤١	٠,٧٧	٥٥	٠,٧٧	٦٩	٠,٧٥
٧	٠,٧٧	٢٧	٠,٧٧	٤٢	٠,٧٧	٥٦	٠,٧٧	٧٠	٠,٨٣
٨	٠,٨٣	٢٨	٠,٧٧	٤٣	٠,٧٨	٥٧	٠,٨٦	٧١	٠,٧٣
٩	٠,٨٦	٢٩	٠٧٧	٤٤	٠,٧١	٥٨	٠,٨٣	٧٢	٠,٧٤
١٠	٠,٨٣	٣٠	٠,٧٧	٤٥	٠,٧٢	٥٩	٠,٧٧	٧٣	٠,٧٠
١١	٠,٨٦	٣١	٠,٨٣	٤٦	٠,٧٠	٦٠	٠,٨٦	٧٤	٠,٨٣
١٢	٠,٨٦	٣٢	٠,٧٧	٤٧	٠,٧٨	٦١	٠,٧٧	–	–
١٣	٠,٨٦	٣٣	٠,٧١	٤٨	٠,٧٦	٦٢	٠,٧٧	–	–
١٤	٠,٨٣	٣٤	٠,٦٦	٤٩	٠,٥٩	٦٣	٠,٨٣	–	–
١٥	٠,٨٦	٣٥	٠,٧٧	–	–	–	–	–	–
١٦	٠,٧٧	–	–	–	–	–	–	–	–
١٧	٠,٧٧	–	–	–	–	–	–	–	–
١٨	٠,٨٦	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩	٠,٧٧	–	–	–	–	–	–	–	–
٢٠	٠,٨٣	–	–	–	–	–	–	–	–

المحور الأول		المحور الثانى		المحور الثالث		المحور الرابع		المحور الخامس	
متطلبات تتعلق ب									
إتقان مهارات البحث العلمى		إتقان مهارات التعلم الذاتى		المناخ المدرسى		الإشراف التربوى		المشاركة المجتمعية	
رقم العبارة	معامل الثبات	رقم العبارة	معامل الثبات	رقم العبارة	معامل الثبات	رقم العبارة	معامل الثبات	رقم العبارة	معامل الثبات
ثبات المحور	٠,٨٣	ثبات المحور	٠,٧٧	ثبات المحور	٠,٧٨	ثبات المحور	٠,٧٧	ثبات المحور	٠,٧٦

من الجدول السابق يتضح أن معامل الثبات للاستبانة ككل (٠,٧٧) ، وهى درجة عالية تدل على صلاحية الاستبانة للتطبيق على أفراد عينة البحث .

هذا ، وبعد بناء الاستبانة ، والتأكد من صدقها وثباتها ، أصبحت فى صورتها النهائية تشتمل على ما يلى :

- تتناول الصفحة الأولى من الاستبانة عنوان الاستبانة وبيانات عن الباحث .
- تتناول الصفحة الثانية من الاستبانة نبذة عن هدف الدراسة والمطلوب من الخبير ، ثم تضمن بيانات عن الخبير أسمه ، ووظيفته ، وعدد سنوات الخبرة ، ومحل عمله .
- تتناول الصفحات التالية أهم المتطلبات اللازمة لتطبيق بحوث الفعل فى المدرسة المصرية ، وهى عبارة عن مجموعة من العبارات المقيدة ، تنتهى بسؤال مفتوح عن المتطلبات الأخرى التى يرى الخبير ضرورة إضافتها ، وأمام كل هذه العبارات فى الجانب الأيسر ثلاث خانات تندرج تحت مسمى درجة الأهمية (كبيرة – متوسطة – صغيرة) .
- تشتمل الاستبانة على (٧٤) عبارة موزعة على خمسة محاور ، كما يلى :

- المحور الأول : متطلبات تتعلق بإتقان مهارات البحث العلمى ، ويشـــمل العبارات من (١-٢٠) .
- المحور الثانى : متطلبات تتعلق بإتقان مهارات التعلم الذاتى ، ويشـــمل العبارات من (٢١- ٣٥) .
- المحور الثالث : متطلبات تتعلق بالمناخ المدرسى ، ويشمل العبارات من (٣٦ – ٤٩)
- المحور الرابع : متطلبات تتعلق بالإشراف التربوى ، ويشمل العبارات من (٥٠ – ٦٣)
- المحور الخامس : متطلبات تتعلق بالمشـــاركة المجتمعية ، ويشـــمل العبارات من (٦٤ – ٧٤) .

ثالثاً : خصائص عينة الدراسة الميدانية :

تكونت عينة الدراسة الميدانية من بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية المصرية ، ومعهد الدراســـات التربوية بجامعة القاهرة ، وكذلك بعض الباحثين بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ومركز تطوير المناهج والمواد التعليمية ، ويوضـــح الجدول رقم (٢) التالى خصائص عينة الدراسة :

جدول رقم (٢)

خصائص عينة الدراسة

جهة التطبيق / العينة	كليات التربية المصرية	معهد الدراسات التربوية	المركز القومى للبحوث	مركز تطوير المناهج	الاجمالى	النسبة المئوية
أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية المصرية	٢٦	–	–	–	%٢٦	%٥٨

جهة التطبيق / العينة	كليات التربية المصرية	معهد الدراسات التربوية	المركز القومى للبحوث	مركز تطوير المناهج	الاجمالى	النسبة المئوية
أعضاء هيئة التدريس بمعهد الدراسات التربوية	–	٥	–	–	%٥	%١١
الباحثون بالمركز القومى للبحوث التربوية	–	–	١٠	–	%١٠	%٢٢
الباحثون بمركز تطوير المناهج	–	–	–	٤	%٤	%٩
الإجمالى	٢٦	٥	١٠	٤	%٤٥	%٤٥

يتضح من الجدول السابق أن عدد أفراد العينة الإجمالى الذين أجابوا على مفردات الاستبانة بلغ (٤٥) خبيراً تربوياً ، كما يلاحظ تنوع خلفياتهم التربوية ما بين باحثاً ومفكراً تربوياً ، ومخططاً ومطوراً للمناهج والمواد التعليمية ، وممارساً للعملية التعليمية فى الجامعة والمعاهد التربوية ، مما يفيد فى التوصل إلى تصورمقترح لأهم متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى المدارس فى مصر بمستوياتها المختلفة

رابعاً : خطوات تطبيق أداة الدراسة الميدانية :

للتوصل إلى تصور مستقبلى – متفق عليه بدرجة عالية بين أفراد عينة البحث – لأهم المتطلبات التى ينبغى توافرها لتطبيق بحوث الفعل فى المدارس المصـــرية ، استخدم الباحث أسلوب دلفى " Delphi Technique " فى تطبيق استبانة دراسته الميدانية ، حيث طبقها فى دورتين متتاليتين – يفصل بينهما شهر ونصف – على النحو التالى :

١- فى الدورة الأولى ، قام الباحث بعرض الاستبانة على عينة من خبراء التربية ؛ وذلك لتعرف رأى كل فرد منهم فى هذا التصور، وما تضمنه من محاور وعبارات ، وما يمكن حذفه ، أو تعديله ، أو إضافته من بنود فى هذا التصور بناءً على الخبرة والتخصص .

بعد انقضاء هذه الدورة ، قام الباحث بتجميع آراء الخبراء عن كل عبارات الاستبانة ، وإعطاءها النسب المئوية طبقاً لاستجابات عينة الدراسة عليها ، كما قام بإضافة بعض العبارات ، وحذف البعض الآخر قلية الجدوى والأهمية ، والتى أجمعت عليها عينة الدراسة .

٢- فى الدورة الثانية – وبعد مرورحوالى شهر ونصف على التطبيق فى الدورة الأولى– قام الباحث بصياغة الاستبانة للمرة الثانية ، ثم طبقها على مجموعات الدراسة نفسها ؛ ليراجع كل فرد من أفراد العينة إجابته فى ضوء إجماع الآخرين لإعادة النظر فيها ؛ وللتوصل إلى تقارب فى لآراء بشأن التصور المقترح .

٣- قام الباحث – بعد أن تسلم إستجابات أفراد العينة للمرة الثانية– بتفريغها بالطريقة السابقة (فى الدورة الأولى) ، حيث تبين أن هناك إجماع فى آراء الخبراء بشأن أهم المتطلبات التى ينبغى توافرها لتطبيق بحوث الفعل بالمدارس فى مصر .

٤- للتأكد من إجماع عينة الدراسة بين التطبيقين : الأول والثانى ، تم حساب معامل الارتباط بين عبارات الاستبانة من خلال استخدام البرنامج الإحصائى (SPSS) ، ويوضح الجدول رقم (٣) معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول ، والثانى للاستبانة

جدول رقم (٣)

معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثانى للاستبانة

المحور الأول		المحور الثانى		المحور الثالث		المحور الرابع		المحور الخامس	
متطلبات تتعلق ب									
إتقان مهارات البحث العلمى		إتقان مهارات التعلم الذاتى		المناخ المدرسى		الإشراف التربوى		المشاركة المجتمعية	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	١,٠٠٠	٢١	٠,٩٦٩	٣٦	٠,٩٧٠	٥٠	٠,٩٩٩	٦٤	٠,٨٢٦
٢	١,٠٠٠	٢٢	٠,٩٧٠	٣٧	٠,٩٦٩	٥١	٠,٨٢٦	٦٥	٠,٨٢٦
٣	٠,٩٩٧	٢٣	٠,٨٢٦	٣٨	٠,٩٦٩	٥٢	٠,٩٢٧	٦٦	٠,٩٦٨
٤	٠,٩٥٢	٢٤	٠,٩٩٢	٣٩	٠,٩٩٩	٥٣	٠,٩٦٣	٦٧	٠,٩٤٣
٥	٠,٩٧٥	٢٥	٠,٩٢٣	٤٠	٠,٩٩٢	٥٤	٠,٩٧٠	٦٨	٠,٩٤٢
٦	٠,٩٧٢	٢٦	٠,٩٤٥	٤١	٠,٨٢٦	٥٥	٠,٩٧٠	٦٩	٠,٩٦١
٧	٠,٩٧٣	٢٧	٠,٨٢٦	٤٢	٠,٩٤٠	٥٦	٠,٨٢٦	٧٠	٠,٨٢٨
٨	٠,٩٤٢	٢٨	٠,٩٧٠	٤٣	٠,٨٢٦	٥٧	٠,٩٢٣	٧١	٠,٩٤٥
٩	٠,٨٢٦	٢٩	٠٩٩٩	٤٤	٠,٩٧٣	٥٨	٠,٩٧٠	٧٢	٠,٨٢٦
١٠	٠,٩٩٩	٣٠	٠,٩٩٢	٤٥	٠,٩٢٣	٥٩	٠,٩٢٣	٧٣	٠,٩٢٣٠
١١	٠,٩٤٢	٣١	٠,٩٦٩	٤٦	٠,٩٤٥	٦٠	٠,٩٣٧	٧٤	٠,٨٢٦
١٢	٠,٩٦٩	٣٢	٠,٩٤٣	٤٧	٠,٩٢٣	٦١	٠,٩٧٢	–	–
١٣	٠,٩٤٢	٣٣	٠,٩٢٣	٤٨	٠,٩٢٣	٦٢	٠,٩٣٦	–	–
١٤	٠,٩٥٢	٣٤	٠,٩٩٩	٤٩	٠,٩٤٠	٦٣	٠,٩٤٥	–	–
١٥	٠,٨٢٦	٣٥	٠,٨٢٦	–	–	–	–	–	–
١٦	٠,٩٤٢	–	–	–	–	–	–	–	–
١٧	٠,٩٧٠	–	–	–	–	–	–	–	–

المحور الأول		المحور الثانى		المحور الثالث		المحور الرابع		المحور الخامس	
متطلبات تتعلق ب									
إتقان مهارات البحث العلمى		إتقان مهارات التعلم الذاتى		المناخ المدرسى		الإشراف التربوى		المشاركة المجتمعية	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١٨	٠,٩٤٥	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩	٠,٩٤٣	–	–	–	–	–	–	–	–
٢٠	٠,٩٩٩	–	–	–	–	–	–	–	–

ويتضح من الجدول السابق أن كل معاملات الارتباط دالة عند مستوى يقترب من (٠,٠١) ، وهذا يدل على أن هناك ارتباطاً كبيراً بين التطبيقين الأول والثانى للاستبانة

خامساً : الأسلوب الإحصائى المستخدم فى معالجة بيانات الدراسة الميدانية :

بعد تطبيق أداة الدراسة فى الجولتين الأولى والثانية على أفراد العينة نفسها ، قام الباحث بتحليل النتائج وتفسيرها طبقا للأسلوب الإحصائى التالى : للتعرف على الأوزان النسبية لأفراد العينة ، قام الباحث بتطبيق المعادلة الآتية على كل عبارة من عبارات الاستبانة ، ثم على كل محور بَعد ذلك ، من أجل ترتيب العبارات من حيث درجة أهميتها من وجهة نظر أفراد العينة (١٥ : ٢٠٥) :

$$\text{ق} = \frac{\text{ك}_{١} \times ٣ + \text{ك}\ ٢ \times ٢ + \text{ك}\ ٣ \times ١}{٣\ \text{ن}}$$

حيث : (ق) تعنى الوزن النسبى .

(ك١) تعنى عدد التكرارات تحت الاختيار (بدرجة كبيرة) .

(ك٢) تعنى عدد التكرارات تحت الاختيار (بدرجة متوسطة) .

(ك٣) تعنى عدد التكرارات تحت الاختيار (بدرجة متوسطة) .

(ن) تعنى عدد أفراد العينة .

سادساً : تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية :

للإجابة عن التســـاؤل الثالث ، والذى نص على : " ما متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى مؤسـسـات التعليم قبل الجامعى فى مصـر من وجهة نظر الخبراء التربويين ؟ قام الباحث بالإجراءات التالية :

١- قام الباحث بإعداد اســـتبانة وتقنينها طبقا للأســـاليب العلمية ضـــمنها بعض الاقتراحات للمتطلبات التى ينبغى توافرها لتطبيق بحوث الفعل فى المدرســـة المصرية .

٢ – قام الباحث بتطبيق الاســـتبانة – طبقاً لأســـلوب دلفى – على عينة عمدية من الخبراء فى التربية ، من أعضـاء هيئة التدريس بكليات التربية ، ومعهد الدراسـات التربويـة بجـامعـة القـاهرة ، والبـاحثين بـالمركز القومى للبحوث التربويـة والتنميـة ، ومركز تطوير المناهج والمواد التعليمية ، بلغ إجماليها (٤٥) فرداً .

٢ – بعد التطبيق الثانى ، قام الباحث بتفريغ استجابات أفراد العينة ، واستخراج الوزن النسبى لعبارات الاستبانة ومحاورها ، وفيما يلى نتائج هذه الإجراءات السابقة :

أ- رأى أفراد العينة فى المحاور المقترحة لمتطلبات تطبيق بحوث الفعل فى المدرســـة المصرية بصفة عامة :

لتعرف آراء أفراد العينة حول المتطلبات المقترحة لتطبيق بحوث الفعل ، والمتمثلة فى المتطلبات المتعلقة باتقان مهارات البحث العلمى ، وباتقان مهارات التعلم الذاتى ، وبالمناخ المدرســـى ، وبالإشـــراف التربوى ، وبالمشـــاركة المجتمعية ، ويوضـــح الجدول رقم (٤) نتائج تطبيق إجراءات الدراســـة الميدانية على اســـتبانة أفراد العينة :

جدول رقم (٤)

رأى أفراد العينة فى المحاور المقترحة لمتطلبات

تطبيق بحوث الفعل فى المدرسة المصرية بصفة عامة

م	المحاور	العينة ككل (ن) = ٤٥	
		ق	ت
١	متطلبات تتعلق بإتقان مهارات البحث العلمى .	٠,٩٤	١
٢	متطلبات تتعلق باتقان مهارات التعلم الذاتى .	٠,٩١	٣
٣	متطلبات تتعلق بالمناخ المدرسى .	٠,٩١	٣
٤	متطلبات تتعلق بالإشرف التربوى .	٠,٩٣	٢
٥	متطلبات تتعلق بالمشاركة المجتمعية .	٠,٩١	٣

(ن) تعنى عدد أفراد العينة (ق) تعنى الوزن النسبى (ت) تعنى الترتيب

يلاحظ من بيانات الجدول رقم (٤) السابق أن أفراد العينة قد أجمعوا فى المقام الأول على " المتطلبات التى تتعلق بإتقان مهارات البحث العلمى " بنسبة (٩٤%) باعتبارها متطلبات مهمة ولازمة لإجراء بحوث فعل فى المدارس بمصر ، حيث لن يتمكن الباحث بصفة عامة والمعلم بصفة خاصة من إجراء بحث فعل إلا إذا كان لديه خلفية قوية عن مهارات البحث العلمى تمكنه من إجراء بحث فعل يتسم بالصدق والموضوعية والدقة ، ويسهم إسهاماً فعالاً فى حل المشكلات التعليمية والسلوكية بالمدرسة . وهذا ما تشير إليه دراسة (كاثلين هيرندون ، و جانيس فاوسك ، Kathleen , Herndon &Janice , Fauske ، ١٩٩٩م) .

كما يلاحظ من بيانات الجدول السابق أيضاً أن محور " المتطلبات التى تتعلق بالإشراف التربوى " جاء فى المرتبة الثانية من منظور أفراد العينة ككل بنسبة (٩٣%) ، وهذا يؤكد على أهمية الدور الذى يمكن أن يقوم به الإشراف التربوى فى تجويد

بحوث الفعل لتطوير الممارسات التربوية ، وتحقيق الاصلاح المتمركز على المدرسة فى مصر ، وذلك من خلال توجيه وإرشاد هولاء المشاركين فى بحوث الفعل بالمدرسة على كيفية إجراء بحوث الفعل ، ونشر ثقافة هذه البحوث بينهم ، وكذلك إثارة دوافعهم وتحسين الظروف التى تؤثر على عملهم بالمدرسة ، إضافة إلى نقل الخبرات للمعلمين ، وتشجيعهم على القيام ببحوث فعل جماعية لحل ما يواجههم من مشكلات مدرسية مختلفة . وهذا ما أشارت دراسة (انجليدز بانايوتس ، وآخرون ، Angelides , Panayiotis , et al ، ٢٠٠٥م) .

أما محور " المتطلبات التى تتعلق بإتقان مهارات التعلم الذاتى " فقد جاء فى المرتبة الثالثة لدى أفراد العينة الكلية بنسبة (٩١%) ، وهذا يدل على أهمية هذه المتطلبات فى تحسين بحوث الفعل بالمدارس ، فالتمكن من مهارات التعلم الذاتى ضرورى جداً لكل راغب فى إجراء بحث فعل جيد خاصة فى العصر الحالى الذى يتسم بالانفجار المعرفى والمعلوماتى ، وسيادة عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمواصلات ، حيث لن يستطيع المعلم والباحث التربوى أن يعيش مدى حياته المهنية بمجموعة محدودة من المعارف والمهارات ، بل المطلوب منه العمل الدائب والمستمر على تطوير ذاته ، وزيادة معارفه ومهاراته بما يمكنه من التعلم الذاتى الفعال ، لمتابعة كل ما هو جديد فى مجال مهنته . وهذا ما أكدت عليه دراسة (سافوى زاجك ، و ديسكامبس بيدنارز ، Savoie , Zajc & Descamps Bednars ، ٢٠٠٧م) .

وأما محور " المتطلبات التى تتعلق بالمناخ المدرسى " ، فقد احتل المرتبة الثالثة نفسها من منظور أفراد العينة ككل بنسبة (٩١%) ، وهذا يعنى أنهم متفقون على أهمية هذه المتطلبات فيما يتعلق بجودة بحوث الفعل بالمدرسة ، حيث يعد المناخ المدرسى الذى يتسم بالديمقراطية والتعاون والتفاعل هو المحرك الرئيس لقيام المعلمين والباحثين وتشجيعهم على إجراء بحوث الفعل بحرية ، ودون تعقيدات .

وفى المرتبة الثالثة أيضـــاً والأخيرة جاء محور " المتطلبات التى تتعلق بالمشـــاركة المجتمعية " من منظور العينة الكلية بنســـبة (٩١%) ، كأحد المتطلبات المهمة المقترحة التى تســـاعد فى تجويد بحوث الفعل بالمدارس المصـــرية ، وهذا يدل على اتفاق معظم أفراد العينة على أهمية هذه المعايير ، حيث تســهم المشــاركة المجتمعية بشـكل كبير فى عملية إصــلاح التعليم المدرســى وتطويره فى كل دول العالم المتقدمة والنامية ، فالمشــاركة المجتمعية فى تحســين التعليم لم تعد ترفاً ، بل أضــحت جزءاً لا يتجزأ من الجهود التى تبذل من أجل النهوض بالتعليم بصفة عامة ، والتعليم المدرسى بصفة خاصة .

ب – رأى أفراد العينة فى كل محور من المحاور المقترحة لمتطلبات تطبيق بحوث الفعل فى المدرسة المصرية على حدة :

وهنا قام الباحث بتحديد رأى أفراد عينة البحث فى كل محور على حدة من محاور الاستبانة ، وذلك كما يلى :

أولاً : رأى أفراد العينة فى المتطلبات المقترحة لإتقان مهارات البحث العلمى :

اشـــتمل هذا المحور على (٢٠) عبارة مقترحة ، وهى العبارات من (١–٢٠) من عبارات الاستبانة ، وبعد التطبيق ، وتفريغ الاستجابات ، ومعالجة البيانات إحصائياً ، تم التوصل إلى النتائج التى يوضحها الجدول رقم (٥) التالى :

جدول رقم (٥)

رأى أفراد العينة فى المتطلبات المقترحة لإتقان مهارات البحث العلمى

م	العبارة	العينة ككل (ن) = ٤٥	
		ق	ت
١	القدرة على تحديد المنهج العلمى المناسب لطبيعة الدراسة .	٠,٩٦	٤
٢	القدرة على تحديد مشكلة الدراسة .	٠,٩٧	٢

٣	القدرة على الصياغة العلمية لتساؤلات الدراسة .	٠,٩٣	١٤
٤	القدرة على توظيف الدراسات السابقة .	٠,٩١	١٧
٥	القدرة على تحديد الادوات المناسبة للحصول على المعلومات .	٠,٩٧	٢
٦	القدرة على بناء أدوات الدراسة الميدانية .	٠,٩٦	٤
٧	القدرة على تعرف وسائل جمع المعلومات .	٠,٩٣	١٤
٨	القدرة على تعرف أساليب تحليل المعلومات .	٠,٩٤	١١
٩	القدرة على اختيار عينة الدراسة .	٠,٩٥	٦
١٠	القدرة على التحليل النظرى للمعلومات .	٠,٩٣	١٤
١١	القدرة على تطبيق أدوات الدراسة الميدانية .	٠,٩٤	١١
١٢	القدرة على تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات الدراسة الميدانية	٠,٩٤	١١
١٣	القدرة على توثيق المراجع والمصادر العلمية .	٠,٩٥	٦
١٤	القدرة على كتابة تقرير عن بحث الفعل .	٠,٩٥	٦
١٥	القدرة على القيام بأعمال الترجمة من اللغات الأجنبية .	٠,٩٠	١٨
١٦	القدرة على معرفة معايير إجراء بحوث الفعل .	٠,٨٨	٢٠
١٧	القدرة على استخدام طرق وأساليب الملاحظة .	٠,٩٥	٦
١٨	القدرة على التحليل النقدى .	٠,٩٠	١٨
١٩	القدرة على تفسير النتائج وصياغة التوصيات .	٠,٩٥	٦
٢٠	القدرة على الالتزام باخلاقيات البحث العلمى .	٠,٩٨	١
–	المحور ككل	٠,٩٤	

تشـــير بيانات الجدول رقم (٥) إلى أن " المتطلبات المقترحة لاتقان مهارات البحث العلمى " قد جاء فى المرتبة الأولى لدى أفراد العينة الكلية بنسب تراوحت بين (٨٨%) كحد أدنى ، و (٩٨%) كحد أقصـــى ، وبلغ متوســـط الوزن النســـبى للمحور ككل (٩٤%) ، وهذا يعنى أن أفراد العينة ككل قد وافقوا بنســـبة عالية وكبيرة جداً على

المتطلبات التى تتعلق بالتمكن من مهارات البحث العلمى لضمان جودة بحوث الفعل فى المدارس .

كما تشير بيانات الجدول السابق أيضاً إلى أن المتطلبات المقترحة لإتقان مهارات البحث العلمى جاءت مرتبة ترتيباً تنازلياً وفقاً للأوزان النسبية ، كالآتى :

" القدرة على الالتزام بأخلاقيات البحث العلمى " فى الترتيب الأول بنسبة (٩٨%) ، و " القدرة على تحديد مشكلة الدراسة " ، و " القدرة على تحديد الأدوات المناسبة للحصول على المعلومات " فى الترتيب الثانى بنسبة (٩٧%) ، و " القدرة على تحديد المنهج العلمى المناسب لطبيعة الدراسة " ، و " القدرة على بناء أدوات الدراسة الميدانية " فى الترتيب الرابع بنسبة (٩٦%) ، و " القدرة على اختيار عينة الدراسة " ، و " القدرة على توثيق المراجع والمصادر العلمية " ، و " القدرة على كتابة تقرير عن بحث الفعل " ، و " القدرة على استخدام طرق وأساليب الملاحظة " ، و " القدرة على تفسير النتائج وصياغة التوصيات " فى الترتيب السادس بنسبة (٩٥%) ، و" القدرة على تطبيق أدوات الدراسة الميدانية " ، و " القدرة على تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات الدراسة الميدانية " ، فى الترتيب الحادى عشر بنسبة (٩٤%) ، و " القدرة على الصياغة العلمية لتساؤلات الدراسة " ، و " القدرة على التحليل النظرى للمعلومات " و " القدرة على تعرف أساليب تحليل المعلومات " ، فى الترتيب الرابع عشر بنسبة (٩٣%) و " القدرة على توظيف الدراسات السابقة " فى المرتبة السابعة عشر بنسبة (٩١%) ، و " القدرة على القيام بأعمال الترجمة من اللغات الأجنبية " ، و" القدرة على التحليل النقدى " ، فى المرتبة الثامنة عشر بنسبة (٩٠%) ، و " القدرة على معرفة معايير إجراء بحوث الفعل " فى المرتبة العشرين بنسبة (٨٨%) .

وهذا يدل على أهمية هذه المتطلبات لدى أفراد عينة البحث ككل ، حيث إن المتطلبات المتعلقة بمعرفة وإتقان مهارات البحث العلمى كالمهارة فى تحديد مشكلة البحث ،

والمهارة فى تحديد المنهج المناسب لدراستها ، والمهارة فى بناء أدوات الدراسة الميدانية ، والمهارة فى اختيار عينة الدراسة ، والمهارة فى صياغة تساؤلات الدراسة بدقة ، والمهارة فى توثيق المراجع العلمية ، والمهارة فى كتابة تقرير البحث ، والمهارة فى استخدام طرق وأساليب الملاحظة ، وكذلك المهارة فى تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات الدراسة ، والمهارة فى تحليل وتفسير النتائج وصياغة التوصيات ، تعد أهم نقطة فى ضمان جودة وتميز بحوث الفعل بالمدارس المختلفة ، فلا يمكن أن يكون هناك بحث فعل جيد ، وموثوق فى نتائجه دون اتقان القائم به لمهارات البحث العلمى التربوى . وهذا ما أكدت عليه دراسة (جميل السيد أحمد ، ٢٠١١م) .

ثانياً : رأى أفراد العينة فى المتطلبات المقترحة لإتقان مهارات التعلم الذاتى :

أشتمل هذا المحور المقترح على (١٥) عبارة مقترحة ، وهى العبارات من (٢١-٣٥) من عبارات الاستبانة ، وبعد التطبيق ، وتفريغ الاستجابات ، ومعالجة البيانات إحصائياً ، تم التوصل إلى النتائج التى يوضحها الجدول رقم (٦) التالى :

جدول رقم (٦)

رأى أفراد العينة فى المتطلبات المقترحة لإتقان مهارات التعلم الذاتى

م	العبارة	العينة ككل (ن) = ٤٥	
		ق	ت
٢١	القدرة على معرفة المواقع التربوية الإلكترونية .	٠,٩٣	٤
٢٢	القدرة على النشر الإلكترونى .	٠,٨٦	١٤
٢٣	القدرة على استخدام المواقع الإلكترونية للحصول على المعلومات	٠,٩٠	١١
٢٤	القدرة على استخدام الحاسب الآلى فى التحليل الإحصائى .	٠,٩١	٧
٢٥	القدرة على استخدام الحاسب الآلى فى كتابة البحث .	٠,٩١	٧

م	العبارة	العينة ككل (ن) = ٤٥	
		ق	ت
٢٦	القدرة على الإطلاع على البحوث المرتبطة بموضوع البحث .	٠,٩٥	١
٢٧	القدرة على توظيف مهارات التفكير العليا أثناء إجراء بحث الفعل	٠,٩٣	٤
٢٨	القدرة على تخزين المعلومات واسترجاعها باستخدام الكمبيوتر .	٠,٩١	٧
٢٩	القدرة على استخدام تقنيات المكتبة .	٠,٩٣	٤
٣٠	القدرة على إدخال البيانات ومعالجتها على الكمبيوتر .	٠,٩٠	١١
٣١	القدرة على اختيار وانتقاء المعلومات وسرعة الوصول إليها .	٠,٩٤	٣
٣٢	القدرة على التعلم عن بعد عبر شبكة الإنترنت .	٠,٨٥	١٥
٣٣	القدرة على تبادل المعلومات مع الأصدقاء عبر البريد الإلكترونى	٠,٩١	٧
٣٤	القدرة على التواصل مع المؤسسات التربوية المحلية والعالمية .	٠,٨٧	١٣
٣٥	القدرة على النقاش والحوار مع الزملاء حول بحوث الفعل .	٠,٩٥	١
–	المجموع ككل	٠,٩١	

توضح بيانات الجدول السابق أن " المتطلبات المقترحة لإتقان مهارات التعلم الذاتى " قد احتلت المرتبة الثالثة بين المتطلبات المقترحة الأخرى لدى أفراد العينة الكلية بنسب تراوحت بين (٨٥%) كحد أدنى ، و (٩٥%) كحد أقصى ، وبلغ متوسط الوزن النسبى للمحور ككل (٩١%) ، وهذا يعنى أن أفراد العينة ككل قد وافقوا بنسبة عالية على المتطلبات التى تتعلق باتقان مهارات التعلم الذاتى .

كما توضح بيانات الجدول السابق أيضاً أن المتطلبات المقترحة لإتقان مهارات التعلم الذاتى جاءت مرتبة ترتيباً تنازلياً وفقاً للأوزان النسبية ، كالآتى :

" القدرة على الإطلاع على البحوث المرتبطة بموضوع البحث " ، و " القدرة على النقاش والحوار مع الزملاء حول بحوث الفعل " ، فى الترتيب الأول بنسبة (٩٥%) ، يليهما فى الترتيب الثالث و بنسبة (٩٤%) ، " القدرة على اختيار وانتقاء المعلومات وسرعة الوصول إليها " ، ثم جاءوا فى الترتيب الرابع ، وبنسبة (٩٣%) " القدرة على معرفة المواقع التربوية الإلكترونية " ، و " القدرة على توظيف مهارات التفكير العليا أثناء إجراء بحث الفعل ، و " القدرة على استخدام تقنيات المكتبة " ، يليهم فى الترتيب السابع ، وبنسبة (٩١%) " القدرة على استخدام الحاسب الآلى فى التحليل الإحصائى " ، و " القدرة على استخدام الحاسب الآلى فى كتابة البحث " ، و " القدرة على تخزين المعلومات واسترجاعها باستخدام الكمبيوتر " ، و " القدرة على تبادل المعلومات مع الأصدقاء عبر البريد الإلكترونى " ، ثم جاءا فى الترتيب الحادى عشر وبنسبة (٩٠%) " القدرة على استخدام المواقع الإلكترونية للحصول على المعلومات " ، و " القدرة على إدخال البيانات ومعالجتها على الكمبيوتر " . وفى الترتيب الثالث عشر وبنسبة (٨٧%) جاءا " القدرة على التواصل مع المؤسسات التربوية المحلية والعالمية " ، بينما جاءا فى الترتيب الرابع عشر وبنسبة (٨٦%) " القدرة على النشر الإلكترونى " ، وأخيراً وفى الترتيب الخامس عشر وبنسبة (٨٥%)جاء "القدرة على التعلم عن بعد عبر شبكة الإنترنت "

وبتحليل بيانات الجدول رقم (٦) يتبين أن هذه النسب قد تعتبر مؤشراً على الاقتناع الكبير لدى عينة البحث بأهمية اتقان الممارس لبحوث الفعل بالمدرسة لمهارات التعلم الذاتى ، حيث إن معرفة الممارس لبحوث الفعل ، مثل التعرف على المواقع التربوية الإلكترونية ، وكيفية استخدامها فى الحصول على البيانات والمعارف والمعلومات اللازمة لبحثه ، وكذلك القدرة على النشر الإلكترونى ، واستخدام الكمبيوتر فى التحليل الإحصائى ، وكتابة تقرير بحث الفعل ، ومعالجة البيانات ، وتخزين المعلومات عليه واسترجاعها وقت الحاجة إليها ، هذا بجانب التعلم عن طريق شبكة الإنترنت له مردود

كبير على تحسين وتجويد بحوث الفعل فى المدرسة ، وهذا ما أشارت إليه دراسة (بيترا بونت ، و آخرون ، Petra , Ponte , et al ، ٢٠٠٤م) .

ثالثاً : رأى أفراد العينة فى المتطلبات المقترحة للمناخ المدرسى :

أشتمل هذا المحور على (١٤) عبارة مقترحة ، وهى العبارات من (٣٦- ٤٩) من عبارات الاستبانة ، وبعد التطبيق ، وتفريغ الاستجابات ، ومعالجة البيانات إحصائياً ، تم التوصل إلى النتائج التى يوضحها الجدول رقم (٧) التالى :

جدول رقم (٧)

رأى أفراد العينة فى المتطلبات المقترحة للمناخ المدرسى

م	العبارة	العينة ككل (ن) = ٤٥	
		ق	ت
٣٦	قناعة العاملين فى المدرسة بأهمية بحوث الفعل فى حل المشكلات المدرسية	٠,٩٥	١
٣٧	دعم الإدارة المدرسية للمعلمين والباحثين لإجراء بحوث الفعل .	٠,٩٥	١
٣٨	توافر مكتبة بالمدرسة تتضمن كتب تربوية حديثة .	٠,٩٠	١٠
٣٩	تعاون العاملين بالمدرسة مع المعلمين والباحثين أثناء إجراء بحث الفعل .	٠,٩٥	١
٤٠	توافر الوقت اللازم لإجراء بحوث الفعل فى المدرسة .	٠,٩٤	٤
٤١	إدراج بحوث الفعل ضمن متطلبات الترقى لوظائف أعلى .	٠,٨٩	١١
٤٢	إعطاء المعلمين مزيداً من الحرية المهنية .	٠,٨٧	١٢
٤٣	مساعدة المدرسة للمعلمين على نشر بحوثهم الفعلية .	٠,٨٧	١٢
٤٤	مساعدة المدرسة للمعلمين فى تطبيق نتائج بحوث الفعل .	٠,٩٣	٦
٤٥	تشجيع المعلمين للمشاركة فى المؤتمرات التربوية المحلية والدولية .	٠,٩١	٨

م	العبارة	العينة ككل (ن) = ٤٥	
		ق	ت
٤٦	تفعيل دور وحدة الجودة بالمدرسة للمساهمة فى إجراء بحوث الفعل .	٠,٩٤	٤
٤٧	تدريب المعلمين على بحوث الفعل بالأكاديمية المهنية للمعلم .	٠,٩٣	٦
٤٨	توافر العلاقات الإنسانية الطيبة بين الباحثين والمعلمين والعاملين بالمدرسة.	٠,٩١	٨
٤٩	دعوة بعض أساتذة كليات التربية بالمدرسة لبيان منهجية بحوث الفعل .	٠,٨٥	١٤
–	المجموع ككل	٠,٩١	

تظهر بيانات الجدول السابق أن " المتطلبات المقترحة للمناخ المدرسى " قد جاءت فى المرتبة الثالثة بين المتطلبات المقترحة الأخرى لدى أفراد العينة الكلية بنسب تراوحت بين (٨٥%) كحد أدنى ، و (٩٥%) كحد أقصى ، وبلغ متوسط الوزن النسبى للمحور ككل (٩١%) ، وهذا يدل على أن أفراد العينة ككل قد وافقوا بنسبة عالية على المتطلبات التى تتعلق بالمناخ المدرسى .

كما تكشف بيانات الجدول السابق أيضاً عن أن المتطلبات المقترحة للمناخ المدرسى جاءت مرتبة ترتيباً تنازلياً وفقاً للأوزان النسبية ، كالآتى :

" قناعة العاملين فى المدرسة بأهمية بحوث الفعل فى حل المشكلات المدرسية " ، و " دعم الإدارة المدرسية للمعلمين والباحثين لإجراء بحوث الفعل " ، و " تعاون العاملين بالمدرسة مع المعلمين والباحثين أثناء إجراء بحث الفعل " ، فى الترتيب الأول بنسبة (٩٥%) ، يليهما فى الترتيب الرابع و بنسبة (٩٤%) ، " توافر الوقت اللازم لإجراء بحوث الفعل فى المدرسة " ، و " تفعيل دور وحدة الجودة بالمدرسة للمساهمة فى إجراء بحوث الفعل " ، ثم جاءا فى الترتيب السادس ، وبنسبة (٩٣%) " مساعدة

المدرسة للمعلمين فى تطبيق نتائج بحوث الفعل " ، و " تدريب المعلمين على بحوث الفعل بالأكاديمية المهنية للمعلم " ، يليهما فى الترتيب الثامن ، وبنسبة (٩١%) " تشجيع المعلمين للمشاركة فى المؤتمرات التربوية المحلية والدولية " ، و " توافر العلاقات الإنسانية الطبية بين الباحثين والمعلمين والعاملين بالمدرسة " ، ثم جاء فى الترتيب العاشر وبنسبة (٩٠%) " توافر مكتبة بالمدرسة تتضمن كتب تربوية حديثة " . وفى الترتيب الحادى عشر وبنسبة (٨٩%) جاء " إدراج بحوث الفعل ضمن متطلبات الترقى لوظائف أعلى " ، بينما جاءا فى الترتيب الثانى عشر وبنسبة (٨٧%) " إعطاء المعلمين مزيداً من الحرية المهنية " ، و " مساعدة المدرسة للمعلمين على نشر بحوثهم الفعلية " ، وأخيراً وفى الترتيب الرابع عشر وبنسبة (٨٥%) جاء"دعوة بعض أساتذة كليات التربية بالمدرسة لبيان منهجية بحوث الفعل "

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتضح أن ارتفاع الأوزان النسبية لمعظم المعايير المقترحة للمناخ المدرسى لدى أفراد العينة ككل يشير إلى أنهم متفقون على الدور الذى يمكن أن يؤديه المناخ المدرسى فى توفير بيئة داعمة للممارسين لبحوث الفعل داخل المدرسة ، وتوفير أحدث المراجع العلمية بمكتبة المدرسة يلجأ إليها الباحثين للتزود بالمعلومات المختلفة ، وتوفير الوقت اللازم لإجراء بحوث الفعل بالمدرسة ، وتقديم كل سبل التعاون والتفاعل مع الممارسين لبحوث الفعل بغية مساعدتهم على الانتهاء من بحوث الفعل بصورة جيدة ، وكذلك مساعدتهم على تطبيق نتائج بحوثهم داخل المدرسة ، وتشجيعهم على حضور المؤتمرات الدولية والمحلية وورش عمل عن بحوث الفعل . ففعالية المدرسة ونجاحها فى تحقيق أهدافها يتوقف كثيراً على نمط المناخ السائد فيها ، حيث إن المناخ المدرسى هو المجال الذى تتفاعل فيه جميع عناصر المنظومة التعليمية ، وهو المكان الذى تقوم فيه هذه العناصر بأدوارها ، ويعكس الآثار التى تنجم عن هذا التفاعل ، وعليه يتوقف نجاحها فى أداء مهامها ، من هنا فإن المناخ المدرسى

يمثل ركناً أساسياً فى تسهيل مهمة من يقوم بإجراء بحوث الفعل . وهذا ما أكدت عليه دراسة (حسام سمير عمر ، ٢٠١٠م) .

رابعاً : رأى أفراد العينة فى المتطلبات المقترحة للإشراف التربوى :

أشتمل هذا المحور على (١٤) عبارة مقترحة ، وهى العبارات من (٥٠ – ٦٣) من عبارات الاستبانة ، وبعد التطبيق ، وتفريغ الاستجابات ، ومعالجة البيانات إحصائياً ، تم التوصل إلى النتائج التى يوضحها الجدول رقم (٨) التالى :

جدول رقم (٨)

رأى أفراد العينة فى المتطلبات المقترحة للإشراف التربوى

م	العبارة	العينة ككل (ن) = ٤٥	
		ق	ت
٥٠	توجيه وإرشاد القائمين ببحوث الفعل إلى كيفية التفكير فى الممارسات .	٠,٩٣	٦
٥١	توجيه وارشاد القائمين ببحوث الفعل إلى الدوريات التى يمكن من خلالها نشر بحوثهم .	٠,٨٥	١٤
٥٢	توجيه وإرشاد القائمين ببحوث الفعل إلى البحوث التربوية فى مجال الدراسة .	٠,٩٠	١٢
٥٣	تشجيع المعلمين للمشاركة فى الندوات والمؤتمرات التربوية المختلفة .	٠,٩١	١١
٥٤	عمل دورات تدريبية وورش عمل فى مجال بحوث الفعل .	٠,٩٢	٩
٥٥	توجيه وإرشاد المعلمين إلى كيفية استخدام نتائج بحوث الفعل فى حل المشكلات الدراسية	٠,٩٥	٢
٥٦	وضع خطط للارتقاء بمستوى الأداء البحثى للقائمين ببحوث الفعل بالمدرسة .	٠,٩٥	٢

م	العبارة	العينة ككل (ن) = ٤٥	
		ق	ت
٥٧	تنظيم لقاءات بين القائمين ببحوث الفعل فى المدارس لتبادل الآراء حول المشكلات المدرسية .	٠,٩٦	١
٥٨	تشجيع جميع العاملين بالمدرسة للمشاركة فى بحوث فعل جماعية .	٠,٩٤	٥
٥٩	توجيه القائمين ببحوث فعل فى المدرسة نحو سبل التواصل مع الكليات والمراكز البحثية المختلفة .	٠,٩٢	٩
٦٠	جعل بحوث الفعل جزءاً من تقييم المعلمين بالمدرسة .	٠,٩٠	١٢
٦١	إثارة الدافعية والحماس بين المعلمين لإجراء بحوث الفعل .	٠,٩٣	٦
٦٢	المتابعة المستمرة لتطبيق نتائج بحوث الفعل بالمدرسة .	٠,٩٣	٦
٦٣	نشر ثقافة بحوث الفعل بين المعلمين بالمدرسة .	٠,٩٥	٢
–	المجموع ككل	٠,٩٣	

من خلال بيانات الجدول السابق يتضح أن " المتطلبات المقترحة للإشراف التربوى " قد جاءت فى المرتبة الثانية بين المتطلبات المقترحة الأخرى لدى أفراد العينة الكلية بنسب تراوحت بين (٨٥%) كحد أدنى ، و (٩٦%) كحد أقصى ، وبلغ متوسط الوزن النسبى للمحور ككل (٩٣%) ، وهذا يؤكد على أن أفراد العينة ككل قد وافقوا بنسبة عالية على المتطلبات المقترحة للإشراف التربوى .

ومن خلال بيانات الجدول السابق أيضاً يتبين أن المتطلبات المقترحة للإشراف التربوى جاءت مرتبة ترتيباً تنازلياً وفقاً للأوزان النسبية ، كالآتى :

" تنظيم لقاءات بين القائمين ببحوث الفعل فى المدارس لتبادل الآراء حول المشكلات المدرسية " ، و " دعم الإدارة المدرسية للمعلمين والباحثين لإجراء بحوث الفعل " فى الترتيب الأول بنسبة (٩٦%) ، يليه فى الترتيب الثانى و بنسبة (٩٥%) ، " توجيه وإرشاد المعلمين إلى كيفية استخدام نتائج بحوث الفعل فى حل المشكلات الدراسية " ،

و " وضع خطط للارتقاء بمستوى الأداء البحثى للقائمين ببحوث الفعل بالمدرسة " ، و " نشر ثقافة بحوث الفعل بين المعلمين بالمدرسة " ، ثم جاء فى الترتيب الخامس ، وبنسبة (٩٤%) " تشجيع جميع العاملين بالمدرسة للمشاركة فى بحوث فعل جماعية " ، يليه فى الترتيب السادس ، وبنسبة (٩٣%) " توجيه وإرشاد القائمين ببحوث الفعل إلى كيفية التفكير فى الممارسات " ، و " إثارة الدافعية والحماس بين المعلمين لإجراء بحوث الفعل " ، و " المتابعة المستمرة لتطبيق نتائج بحوث الفعل بالمدرسة " ، ثم جاءا فى الترتيب التاسع وبنسبة (٩٢%) " عمل دورات تدريبية وورش عمل فى مجال بحوث الفعل " ، و " توجيه القائمين ببحوث فعل فى المدرسة نحو سبل التواصل مع الكليات والمراكز البحثية المختلفة " ، وفى الترتيب الحادى عشر وبنسبة (٩١%) جاء " تشجيع المعلمين للمشاركة فى الندوات والمؤتمرات التربوية المختلفة " ، بينما جاءا فى الترتيب الثانى عشر وبنسبة (٩٠%) " توجيه وإرشاد القائمين ببحوث الفعل إلى البحوث التربوية فى مجال الدراسة " ، و " جعل بحوث الفعل جزءاً من تقييم المعلمين بالمدرسة " ، وأخيراً وفى الترتيب الرابع عشر وبنسبة (٨٥%) جاء" توجيه وإرشاد القائمين ببحوث الفعل إلى الدوريات التى يمكن من خلالها نشر بحوثهم " .

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتضح أن المتطلبات المقترحة للإشراف التربوى مهمة من وجهة نظر أفراد العينة ككل فى ضمان جودة وتميز بحوث الفعل بالمدرسة ، فمعايير مثل تنظيم لقاءات بين القائمين ببحوث الفعل فى المدارس لتبادل الآراء حول المشكلات المدرسية ، وعقد دورات تدريبية و ورش عمل عن بحوث الفعل ، ودعم الإدارة المدرسية للمعلمين والباحثين لإجراء بحوث الفعل ، و توجيه وإرشاد المعلمين إلى كيفية استخدام نتائج بحوث الفعل فى حل المشكلات الدراسية ، ووضع خطط للارتقاء بمستوى الأداء البحثى للقائمين ببحوث الفعل بالمدرسة ، و نشر ثقافة بحوث الفعل بين المعلمين بالمدرسة ، وتشجيع جميع العاملين بالمدرسة للمشاركة فى بحوث فعل جماعية ، وكذلك توجيه وإرشاد القائمين ببحوث الفعل إلى كيفية التفكير فى

الممارسات ، وإثارة الدافعية والحماس بين المعلمين الممارسين لبحوث الفعل . وكل هذه المعايير لها تأثير كبير وفعال على الارتقاء ببحوث الفعل فى وجودتها وتميزها . وهذا ما أشارت إليه دراسة (هارى تورانس ، و جون برايور ، Harry Torrance & John Pryor , ، ٢٠٠١م) .

خامساً : رأى أفراد العينة فى المتطلبات المقترحة للمشاركة المجتمعية :

أشتمل هذا المحور على (١١) عبارة مقترحة ، وهى العبارات من (٦٤ – ٧٤) من عبارات الاستبانة ، وبعد التطبيق ، وتفريغ الاستجابات ، ومعالجة البيانات إحصائياً ، تم التوصل إلى النتائج التى يوضحها الجدول رقم (٩) التالى :

جدول رقم (٩)

رأى أفراد العينة فى المتطلبات المقترحة للمشاركة المجتمعية

م	العبارة	العينة ككل (ن) = ٤٥	
		ق	ت
٦٤	مساهمة رجال الأعمال فى تمويل بحوث الفعل بالمدارس .	٠,٩٠	٧
٦٥	تشجيع المؤسسات الدولية لتقديم منح لتمويل بحوث الفعل بالمدارس .	٠,٨٨	١٠
٦٦	توعية مؤسسات المجتمع المدنى للمعلمين بكيفية إجراء بحوث فعل .	٠,٩٠	٧
٦٧	تزويد المجتمع المحلى للمدرسة بالمراجع العلمية فى بحوث الفعل .	٠,٩٠	٧
٦٨	عقد ندوات لتوضيح أهمية بحوث الفعل للمجتمع .	٠,٩١	٦
٦٩	مساعدة المجتمع المحلى للمعلمين فى نشر نتائج بحوث الفعل .	٠,٩٢	٣
٧٠	التواصل بين كليات التربية المحيطة بالمدارس والمعلمين لإجراء بحوث فعل.	٠,٩٢	٣

م	العبارة	العينة ككل (ن) = ٤٥	
		ق	ت
٧١	التعاون بين مراكز البحوث التربوية والمدارس فى إجراء بحوث الفعل .	٠,٩٢	٣
٧٢	مشاركة أولياء الأمور للمدرسة فى إجراء بحوث الفعل .	٠,٨٧	١١
٧٣	تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة فى نشر بحوث الفعل .	٠,٩٤	١
٧٤	تكريم مؤسسات المجتمع المدنى للمعلمين المتميزين فى إجراء بحوث الفعل	٠,٩٣	٢
–	المجموع ككل	٠,٩١	

باستقراء بيانات الجدول السابق يظهر أن " المتطلبات المقترحة للمشاركة المجتمعية " قد جاءت فى المرتبة الثالثة بين المتطلبات المقترحة الأخرى لدى أفراد العينة الكلية بنسب تراوحت بين (٨٧%) كحد أدنى ، و (٩٤%) كحد أقصى ، وبلغ متوسط الوزن النسبى للمحور ككل (٩١%) ، وهذا يؤكد على أن أفراد العينة ككل قد وافقوا بنسبة عالية على المتطلبات المقترحة للمشاركة المجتمعية .

وباستقراء بيانات الجدول السابق أيضاً يتبين أن المتطلبات المقترحة للمشاركة المجتمعية جاءت مرتبة ترتيباً تنازلياً وفقاً للأوزان النسبية ، كالآتى :

" تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة فى نشر بحوث الفعل " فى الترتيب الأول بنسبة (٩٤%) ، يليه فى الترتيب الثانى و بنسبة (٩٣%) ، " تكريم مؤسسات المجتمع المدنى للمعلمين المتميزين فى إجراء بحوث الفعل " ، ثم جاءوا فى الترتيب الثالث ، وبنسبة (٩٢%) " مساعدة المجتمع المحلى للمعلمين فى نشر نتائج بحوث الفعل " ، و " التواصل بين كليات التربية المحيطة بالمدارس والمعلمين لإجراء بحوث فعل " ، و " التعاون بين مراكز البحوث التربوية والمدارس فى إجراء بحوث الفعل " ، يليه فى الترتيب السادس ، وبنسبة (٩١%) " عقد ندوات لتوضيح أهمية بحوث الفعل للمجتمع

، ثم جاءوا فى الترتيب السابع وبنسبة (٩٠%) " مساهمة رجال الأعمال فى تمويل بحوث الفعل بالمدارس " ، و " توعية مؤسسات المجتمع المدنى للمعلمين بكيفية إجراء بحوث فعل " ، و " تزويد المجتمع المحلى للمدرسة بالمراجع العلمية فى بحوث الفعل " ، وفى الترتيب العاشر وبنسبة (٨٨%) جاء " تشجيع المؤسسات الدولية لتقديم منح لتمويل بحوث الفعل بالمدارس " ، وأخيراً وفى الترتيب الحادى عشر وبنسبة (٨٧%) جاء " مشاركة أولياء الأمور للمدرسة فى إجراء بحوث الفعل " .

وبتحليل بيانات الجدول السابق يتضح أن أفراد العينة ككل أكدوا على ضرورة المشاركة المجتمعية فى استخدام بحوث الفعل بالمدارس ، وهذه المشاركة تتمثل فى تكريم المعلمين الممارسين لبحوث الفعل ، ومساعدتهم على نشر نتائج بحوثهم ، وفتح قنوات للتعاون وللاتصال بين كليات التربية ومراكز البحوث التربوية والمدارس فجراء بحوث الفعل ، وعقد ندوات عن بحوث الفعل داخل المدارس ، وتقديم الدعم المادى والفنى للازم لإجراء بحوث الفعل ، وتشجيع أولياء الأمور على المشاركة فى إجراء بحوث الفعل بالمدرسة . وهذا ما أشارت إليه دراسة (جميل السيد أحمد ، ٢٠١١م) ، ودراسة (حسام سمير عمر ، ٢٠١٠م) ، و دراسة (انجليدز بانايوتس ، وآخرون ، Angelides , Panayiotis , et al ، ٢٠٠٥م) .

المحور الثالث : التصور المقترح

لأهم متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى بمصر فى ضوء ما كشفت عنه الدراسة النظرية (المحور الأول) من نتائج تمثلت فيما يلى

- يطلق على بحوث الفعل مسميات كثيرة ، منها : بحوث الآداء ، والبحوث الموقفية ، وبحوث العمل ، والبحوث الإجرائية ، والبحوث الاستقصائية التطبيقية العملية .
- يقصد ببحث الفعل أداة أو وسيلة يستخدمها المعلمون ، والمديرون ، والمشرفون والإخصائيون ، والباحثون التربويين ؛ للتغلب على المشكلات المدرسية التى تواجه العملية التعليمية داخل المدرسة من خلال استخدام خطوات البحث العلمى فى حل المشكلات .
- تعمل بحوث الفعل على حل المشكات التعليمية التى تواجه الممارسين من المعلمين ، ومديرى المدارس ، وتحسين الممارسات التعليمية .
- تستند بحوث الفعل إلى العديد من المبررات التى تعزز أهميتها فى المجال التربوى ، منها : أنها وسيلة فعلة لحل المشكلات التربوية والتعليمية على أرض الواقع بطريقة علمية ، وأنها منهجية تتسم بالوعى وتنمية التكيرالناقد ، والتاملى والملاحظة لدى الممارسين لها ، وكذلك تحقيق التعاون والتواصل بين كل أطراف العملية التربوية ، وتنمية القيم الديمقراطية لديهم ، إضافة إلى إنها آلية علمية لطرح المشكلات والأسئلة للمواقف التعليمية والعمل على حلها ، وأنها وسيط تدريبى تصف بالمرونة والتجديد المستمر للعملية التعليمية ، وتحسين الممارسات التربوية والتعليمية داخل المدرسة

تتميز بحوث الفعل بخصائص كثيرة عن الأشكال الأخرى من البحوث ، منها :

- أنها بحوث عملية تؤدى إلى حل المشكلات المدرسية التى تواجه الممارسين فى الميدان التربوى ، وتؤدى إلى تبنى أسلوب العمل فى فريق للتغلب على المعوقات

التى تقف حائلاً ضـد تطوير العملية التعليمية ، كما تؤدى إلى تنمية الممارسـين مهنياً وجعلهم منتجين للمعرفة ، مع إلتزام الممارسين لبحوث الفعل بعدة شـروط ، حتى تكون موضوعية وصادقة ، وتستخدم ا؟لسلوب العلمى فى حل المشكلات .

- يوجد عدة معايير يجب وضـعها فى الحسبان عند إجراء الممارسين لبحوث الفعل ، وهذه المعايير ، هى : أن تكون المشـكلة المراد حلها واقعية ، ومحدد بدقة ، وقابلة للحل فى وقت قصـير نسـبياً ، وأن تكون النتائج قابلة للتطبيق ، هذا بالإضـافة إلى إلتزام الممارسـين بالمعايير الأخلاقية عند إجراء بحوث الفعل ، وضرورة مشاركة المجتمع المدرسى فى الهدف من هذه البحوث .
- لبحوث الفعل ثلاثة أنواع رئيسـة ، هى : بحوث الفعل الفنية ، وبحوث الفعل العملية ، وبحوث الفعل التحررية أو النقدية .
- تنقسـم بحوث الفعل إلى مسـتويات عديدة ، هى : بحوث الفعل الفردية ، وبحوث الفعل التشاركية ، وبحوث الفعل المدرسية ، وبحوث الفعل الإدارية .
- تتنوع وتتعدد مجالات اسـتخدام منهج بحوث الفعل فى التعليم كأحد الطرق العلمية لحل المشكلات المدرسية ، وتحسين البيئة المدرسية ، والأداء الطلابى ، والتنمية المهنية للمعلمين .
- تولى دول العالم المعاصـر – كالولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا ، وإستراليا ، واليابان ، وكوريا الجنوبية ، وماليزيا – بحوث الفعل أهتماماً كبيراً ؛ لما لها من دور فعال فى علاج المشـكلات التربوية والتعليمية واقعياً بالطرق العلمية ، وتحسين الممارسات التربوية ، وتحقيق الاصلاح المدرسى المامول

وفى ضـوء ما أسـفرت عنه الدراسـة الميدانية (المحور الثانى) من نتائج تمثلت فيما يلى :

أن (٩٤%) من أفراد العينة اجمعوا فى المقام الأول على المتطلبات المقترحة لإتقان مهارات البحث العلمى ، والتى تتمثل فى : " القدرة على الالتزام بأخلاقيات البحث

العلمى " بنسبة (٩٨%) ، و" القدرة على تحديد مشكلة الدراسة " ، و " القدرة على تحديد الأدوات المناسبة للحصول على المعلومات " بنسبة (٩٧%) ، و " القدرة على تحديد المنهج العلمى المناسب لطبيعة الدراسة " ، و " القدرة على بناء أدوات الدراسة الميدانية " بنسبة (٩٦%) ، و " القدرة على اختيار عينة الدراسة " ، و " القدرة على توثيق المراجع والمصادر العلمية " ، و " القدرة على كتابة تقرير عن بحث الفعل " ، و " القدرة على استخدام طرق وأساليب الملاحظة " ، و " القدرة على تفسير النتائج وصياغة التوصيات " بنسبة (٩٥%) ، و" القدرة على تطبيق أدوات الدراسة الميدانية " ، و " القدرة على تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات الدراسة الميدانية " بنسبة (٩٤%) ، و " القدرة على الصياغة العلمية لتساؤلات الدراسة " ، و " القدرة على التحليل النظرى للمعلومات " و " القدرة على تعرف أساليب تحليل المعلومات " بنسبة (٩٣%) و " القدرة على توظيف الدراسات السابقة " بنسبة (٩١%) ، و " القدرة على القيام بأعمال الترجمة من اللغات الأجنبية " ، و" القدرة على التحليل النقدى " بنسبة (٩٠%) ، و " القدرة على معرفة معايير إجراء بحوث الفعل " بنسبة (٨٨%) .

أن (٩٣%) من أفراد العينة اجمعوا فى المقام الثانى على المتطلبات المقترحة للإشراف التربوى ، والتى تتمثل فى : " تنظيم لقاءات بين القائمين ببحوث الفعل فى المدارس لتبادل الآراء حول المشكلات المدرسية " ، بنسبة (٩٦%) ، و بنسبة (٩٥%) " توجيه وإرشاد المعلمين إلى كيفية استخدام نتائج بحوث الفعل فى حل المشكلات الدراسية " ، و " وضع خطط للارتقاء بمستوى الأداء البحثى للقائمين ببحوث الفعل بالمدرسة " ، و " نشر ثقافة بحوث الفعل بين المعلمين بالمدرسة " ، وبنسبة (٩٤%) " تشجيع جميع العاملين بالمدرسة للمشاركة فى بحوث فعل جماعية " ، وبنسبة (٩٣%) " توجيه وإرشاد القائمين ببحوث الفعل إلى كيفية التفكير فى الممارسات " ، و " إثارة الدافعية والحماس بين المعلمين لإجراء بحوث الفعل " ، و " المتابعة المستمرة لتطبيق نتائج بحوث الفعل

بالمدرسة " ، وبنسبة (٩٢%) " عمل دورات تدريبية وورش عمل فى مجال بحوث الفعل " ، و " توجيه القائمين ببحوث فعل فى المدرسة نحو سبل التواصل مع الكليات والمراكز البحثية المختلفة " ، وبنسبة (٩١%) " تشجيع المعلمين للمشاركة فى الندوات والمؤتمرات التربوية المختلفة " ، وبنسبة (٩٠%) " توجيه وإرشاد القائمين ببحوث الفعل إلى البحوث التربوية فى مجال الدراسة " ، و " جعل بحوث الفعل جزءاً من تقييم المعلمين بالمدرسة " ، وبنسبة (٨٥%) " توجيه وارشاد القائمين ببحوث الفعل إلى الدوريات التى يمكن من خلالها نشر بحوثهم " .

أن (٩١%) من أفراد العينة أجمعوا فى المقام الثالث على المتطلبات المقترحة لإتقان مهارات التعلم الذاتى " والتى تتمثل فى : " القدرة على الإطلاع على البحوث المرتبطة بموضوع البحث " ، و " القدرة على النقاش والحوار مع الزملاء حول بحوث الفعل " بنسبة (٩٥%) ، و بنسبة (٩٤%) ، " القدرة على اختيار وانتقاء المعلومات وسرعة الوصول إليها " ، وبنسبة (٩٣%) " القدرة على معرفة المواقع التربوية الإلكترونية " ، و " القدرة على توظيف مهارات التفكير العليا أثناء إجراء بحث الفعل ، و " القدرة على استخدام تقنيات المكتبة " ، وبنسبة (٩١%) " القدرة على استخدام الحاسب الآلى فى التحليل الإحصائى " ، و " القدرة على استخدام الحاسب الآلى فى كتابة البحث " ، و " القدرة على تخزين المعلومات واسترجاعها باستخدام الكمبيوتر " ، و " القدرة على تبادل المعلومات مع الأصدقاء عبر البريد الإلكترونى " ، وبنسبة (٩٠%) " القدرة على استخدام المواقع الإلكترونية للحصول على المعلومات " ، و " القدرة على إدخال البيانات ومعالجتها على الكمبيوتر " ، وبنسبة (٨٧%) " القدرة على التواصل مع المؤسسات التربوية المحلية والعالمية " ، وبنسبة (٨٦%) " القدرة على النشر الإلكترونى " ، وبنسبة (٨٥%) " القدرة على التعلم عن بعد عبر شبكة الإنترنت " .

أن (٩١%) من أفراد العينة اجمعوا فى المقام الثالث على المتطلبات المقترحة للمناخ المدرسى ، والتى تتمثل فى : " قناعة العاملين فى المدرسة بأهمية بحوث الفعل فى حل

المشكلات المدرسية " ، و " دعم الإدارة المدرسية للمعلمين والباحثين لإجراء بحوث الفعل " ، و " تعاون العاملين بالمدرسة مع المعلمين والباحثين أثناء إجراء بحث الفعل " ، بنسبة (٩٥%) ، و بنسبة (٩٤%) ، " توافر الوقت اللازم لإجراء بحوث الفعل فى المدرسة " ، و " تفعيل دور وحدة الجودة بالمدرسة للمساهمة فى إجراء بحوث الفعل " ، وبنسبة (٩٣%) " مساعدة المدرسة للمعلمين فى تطبيق نتائج بحوث الفعل " ، و " تدريب المعلمين على بحوث الفعل بالأكاديمية المهنية للمعلم " ، وبنسبة (٩١%) " تشجيع المعلمين للمشاركة فى المؤتمرات التربوية المحلية والدولية " ، و " توافر العلاقات الإنسانية الطبية بين الباحثين والمعلمين والعاملين بالمدرسة " ، وبنسبة (٩٠%) " توافر مكتبة بالمدرسة تتضمن كتب تربوية حديثة " ، وبنسبة (٨٩%) " إدراج بحوث الفعل ضمن متطلبات الترقى لوظائف أعلى " ، وبنسبة (٨٧%) " إعطاء المعلمين مزيداً من الحرية المهنية " ، و " مساعدة المدرسة للمعلمين على نشر بحوثهم الفعلية " ، وبنسبة (٨٥%) " دعوة بعض أساتذة كليات التربية بالمدرسة لبيان منهجية بحوث الفعل " .

أن (٩١%) من أفراد العينة اجمعوا فى المقام الثالث على المتطلبات المقترحة للمشاركة المجتمعية والتى تتمثل فى : " تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة فى نشر بحوث الفعل " بنسبة (٩٤%) ، و بنسبة (٩٣%) ، " تكريم مؤسسات المجتمع المدنى للمعلمين المتميزين فى إجراء بحوث الفعل " ، وبنسبة (٩٢%) " مساعدة المجتمع المحلى للمعلمين فى نشر نتائج بحوث الفعل " ، و " التواصل بين كليات التربية المحيطة بالمدارس والمعلمين لإجراء بحوث فعل " ، و " التعاون بين مراكز البحوث التربوية والمدارس فى إجراء بحوث الفعل " ، وبنسبة (٩١%)"عقد ندوات لتوضيح أهمية بحوث الفعل للمجتمع " ، وبنسبة (٩٠%) " مساهمة رجال الأعمال فى تمويل بحوث الفعل بالمدارس " ، و " توعية مؤسسات المجتمع المدنى للمعلمين بكيفية إجراء بحوث فعل " ، و " تزويد المجتمع المحلى للمدرسة بالمراجع العلمية فى بحوث الفعل "، وبنسبة

(٨٨%) " تشجيع المؤسسات الدولية لتقديم منح لتمويل بحوث الفعل بالمدارس " ، وبنسبة (٨٧%) " مشاركة أولياء الأمور للمدرسة فى إجراء بحوث الفعل " .

يمكن وضع تصور مقترح لأهم متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى بمصر ، وذلك للإجابة عن التساؤل الرابع والأخير من تساؤلات البحث ، والذى نص على" ما التصور المقترح لأهم متطلبات تطبيق بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى بمصر ؟ "، وهذا التصور له فلسفة ومرتكزات يؤسس عليها ، وأهداف يسعى إلى تحقيقها ، ومضمون وإجراءات محققة لهذه الأهداف وكذلك ضمانات يجب أخذها فى الاعتبار ؛ لنجاح هذا التصور ، وذلك على النحو التالى :

(أ)- فلسفة التصور المقترح :

انطلاقاً من أن التعليم يعد الطريق الرئيس للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ؛ لذا تحاول الدول النامية والمتقدمة العمل باستمرار على إصلاحه وتطويره لما له من دور فعال فى بناء المجتمعات الحديثة . والواقع أن النظرة الحديثة للإصلاح التربوى تضع المدير والمعلم وولى الأمر والمشرف والطالب والمنهج محل أنظارها ؛ لأن الجميع يتقاسمون المسئولية فى رفع مستوى العملية التعليمية ؛ بغية توفير تعليم عالى الجودة للطالب الذى هو محور العملية التربوية والتعليمية .

وانطلاقاً من حقيقة أن النظام التعليمى الجيد يؤسس على قاعدة جيدة البنيان ، فمن البديهى أنه لا يمكن الحديث عن جودة التعليم إلا إذا كانت سائر عناصر المؤسسة التعليمية من مدخلات وعمليات ومخرجات على أسس ومبادئ ومعايير الجودة .

وحيث إن التعليم قبل الجامعى يعتبر بداية الهرم التعليمى فى مصر ، ويشمل مراحل التعليم الابتدائى ، والإعدادى ، والثانوى ، وهو تعليم ترعاه وتؤمنه الدولة لكل أفراد الشعب ، فإن تطوير تلك المراحل وتحديثها أصبح مطلباً قومياً وقضية تنموية ، مما يجعل الاهتمام بحل المشكلات التربوية والتعليمية التى يعانى منها هذا التعليم ،

وتحسين الممارسات التربوية ضرورة لاغنى عنها ، واستجابة لدواعى التغيير والتطوير المدرسى المنشود .

ولضمان توافر تعليم مدرسى ذات جودة عالية ، وتحقيق الإصلاح المدرسى ، أصبح الأخذ ببحوث الفعل كمدخل من مداخل التحسين والإصلاح المتمركز على المدرسة اتجاهاً تربوياً معاصراً فى كثير من دول العالم ، فبحوث الفعل ، هى نهج نظمى نظمى للبحث يقوم به أطراف العملية التربوية من معلمين أو إداريين أو مشرفين يساعدهم على التعرف على المشكلات المدرسية الواقعية التى تواجه العملية التعليمية بالمدرسة ، والتغلب عليها من خلال استخدام خطوات البحث العلمى فى حل المشكلات ، كما يؤدى إلى تحسين وتطوير الأداءات التربوية والتعليمية فى المدرسة . وعلى ضوء ما سبق ، تتشكل فلسفة التصور المقترح فى أن ما تقوم به بحوث الفعل من تحديد للمشكلات التعليمية بدقة ، ووضع الحلول الواقعية لها بطريقة علمية ، وتحسين الممارسات التربوية والتعليمية ، وتحقيق الإصلاح المدرسى المأمول ، تقتضى توافر مجموعة من المتطلبات لضمان تطبيق بحوث الفعل داخل المدرسة بجودة عالية ، وهذه المتطلبات ، تتمثل فى : متطلبات تتعلق بالتمكن من مهارات البحث العلمى ، والتمكن من مهارات التعلم الذاتى ، وبالمناخ المدرسى ، وبالإشراف التربوى ، وبالمشاركة المجتمعية .

(ب)- أسس ومرتكزات التصور المقترح :

ترتكز فلسفة التصور المقترح على عدة أسس ، أهمها :

١- يتسم العصر الحالى بالتغير المستمر ، وهذا يتطلب من القائمين على العملية التعليمية التطوير والتجويد المستمر للنظام التعليمى كى يساير متغيرات العصر .

٢- إن التغيرات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة فى المجتمع المعاصر تستدعى تغير النظرة إلى فلسفة وأهداف التعليم بصفة عامة والتعليم قبل الجامعى بصفة خاصة ، من كونه يسعى إلى تزويد المتعلمين بمجموعة من المعلومات والمعارف النظرية

الضـــيقة ، إلى كونها تهدف إلى إكســـابهم مهارات التعلم الذاتى ، والبحث العلمى ، والتفكير الناقد ، والتأمل ، والمشـاركة المجتمعية كعناصـر أسـاسـية لمواجهة متطلبات العصر، وهذا لا يأتى إلا إذا كان المعلم يمتلك هذه المهارات لينقلها إليهم .

٣- الاستخدام الفعال والمستمر لبحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى فى مصـر ، تعد الضـمانة الوحيدة للإصـلاح التربوي المدرسـى ، وتحسـين نوعية التعليم ، والممارسات التربوية فيها .

٤- إن العمل الجماعى فى مواجهة مشـكات التعليم أفضـل من العمل الفردى ، حيث إن المواجهة الجماعية تتيح الفرصة لرؤية المشكلات من جميع جوانبها ، وكذلك حلها بصورة جماعية ، وتنفيذه على أرض الواقع بشكل جماعى .

٥- ترتكز بحوث الفعل على مجموعة من المبادئ ، منها : الواقعية بمعنى الانطلاق من مشكلات تربوية وتعليمية حقيقية وموجودة بالفعل على أرض الواقع ، والاستمرارية بمعنى اســتمرارية عمليات المعالجة ، والتنوع بمعنى تنوع أســاليب علاج المشــكلات المدرســية ، وتنوع المجالات المســتهدفة (طلاب ، مناهج ، طرق تدريس ووســائل تعليمية ، إدارة) ، والشـمول للعوامل التى تسـهم فى حدوث المشـكلات وتطوير الأداء ، والتكامل بين أدوار جميع العاملين والممارســين لبحوث الفعل بالمدرســة فى تحديد المشـكلات وفى حلها ، والمتابعة بمعنى متابعة حل المشـكلات على أرض الواقع فى المدرسـة ومتابعة أداء المعلمين والمديرين فى تنفيذ خطوات الحل ، والمشـاركة بمعنى مشـاركة الباحثين والمعلمين والمديرين والمشـرفين والإخصـائيين فى معرفة المشـكلة وحلها ، والمرونة بمعنى بالمرونة والتجديد المســتمر الذى يعين الأفراد على تطوير الأداء وتحسين النتائج .

٦- إن ممارســة بحوث الفعل بشــكل جيد تتطلب توافر مهارات متعددة ومتنوعة لدى الممارس لبحوث الفعل والمشــارك فيه تضــمن جودتها وفعاليتها فى تحقيق الأهداف المرسومة لها .

(ج)- أهداف التصور المقترح :

يستهدف الباحث من تصوره المقترح تحقيق ما يلى :

١- معالجة أوجه القصـــور الموجودة فى البحوث التقليدية التى يقوم بها باحثون من خارج المدرسة .

٢- تقديم مدخل جديد لمعالجة المشـكلات المدرسـة اليومية ، وتحسـين الممارسـات التربوية ، وتحقيق الإصلاح المتمركز على المدرسة ، وهذا المدخل هو " بحوث الفعل

٣ – مسـايرة الاتجاهات العالمية الحديثة فى تحقيق الإصـلاح المدرسـى ، والتى تعد بحوث الفعل من أبرز مداخلها .

٤- تطبيق مدخل الإصـلاح القائم على المدرسة وعلى احتياجاتها الفعلية، وهوماتتسم به بحوث الفعل

٥- تقديم مجموعة من المتطلبات والشـــروط والمعايير التى يمكن من خلالها أن تتحقق عملية ضمان الجودة فى بحوث الفعل فى المدارس المصرية .

(د)- مضمون التصور المقترح :

يشـتمل التصـور المقترح على مجموعة متطلبات – كشـفت عنها الدراسـة الميدانية – ينبثق عنها بعض المؤشـــرات التى من خلالها تتم عملية تطبيق بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى فى مصر ، وتجدر الإشارة إلى أن معايير ومؤشرات ومتطلبات تطبيق بحوث الفعل فى المدرسـة لا تعمل بشـكل منفصـل ، ولكنها تترابط فيما بينها ، ويدعم كل متطلب المتطلبات ووالمؤشـــرات الأخرى ، وهذه المتطلبات يمكن عرضها وعرض مؤشراتها على النحو التالى :

* المتطلب الأول : مهارات البحث العلمى : هناك مجموعة من المهارات التى تمكن الممارس لبحوث الفعل من إجراء بحث فعل موضـوعى موثوق فى نتائجه ، ويتصـف بالصدق ، منها :

– القدرة على تحديد المنهج العلمى المناســـب لطبيعة البحث الذى يقوم به الممارس لبحوث الفعل .

- القدرة على تحديد مشكلة الدراسة تحديداً دقيقاً .
- القدرة على الصياغة العلمية لتساؤلات الدراسة .
- معرفة كيفية توظيف الدراسات السابقة .
- القدرة على تحديد الأدوات المناسبة للحصول على المعلومات .
- القدرة على بناء أدوات الدراسة الميدانية .
- القدرة على اختيار عينة الدراسة .
- القدرة على تطبيق أدوات الدراسة الميدانية .
- القدرة على التحليل النظرى للمعلومات .
- القدرة على تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات الدراسة الميدانية
- القدرة على تفسير النتائج وصياغة التوصيات .
- القدرة على توثيق المراجع والمصادر العلمية .
- القدرة على كتابة تقرير عن بحث الفعل .
- القدرة على استخدام طرق وأساليب الملاحظة .
- القدرة على تعرف أساليب تحليل المعلومات .
- القدرة على القيام بأعمال الترجمة من اللغات الأجنبية .
- القدرة على التحليل النقدى .
- الإلمام بمعايير إجراء بحوث الفعل .
- القدرة على الالتزام بأخلاقيات البحث العلمى .

* المتطلب الثانى : مهارات التعلم الذاتى : لكى يتم الارتقاء ببحوث الفعل وتجويدها ، وزيادة فعاليتها فى حل المشكلات المدرسية ، وتحسين الممارسات التربوية ، وتحقيق

الإصلاح المدرسى ، فإنه يجب على الممارس لبحث الفعل إتقان مهارات التعلم الذاتى ، ويتم ذلك من خلال :

- معرفة المواقع التربوية الإلكترونية .
- القدرة على النشر الإلكترونى .
- القدرة على استخدام المواقع الإلكترونية للحصول على المعلومات .
- القدرة على استخدام الحاسب الآلى فى التحليل الإحصائى .
- القدرة على استخدام الحاسب الآلى فى كتابة البحث .
- القدرة على استخدام تقنيات المكتبة .
- القدرة على الإطلاع على البحوث المرتبطة بموضوع البحث .
- القدرة على النقاش والحوار مع الزملاء حول بحوث الفعل .
- القدرة على اختيار وانتقاء المعلومات وسرعة الوصول إليها .
- القدرة على توظيف مهارات التفكير العليا أثناء إجراء بحث الفعل .
- القدرة على التواصل مع المؤسسات التربوية المحلية والعالمية .
- القدرة على التعلم عن بعد عبر شبكة الإنترنت .
- المتطلب الثالث : المناخ المدرســـى : هناك عدة متطلبات مهمة تتعلق بالمناخ السائد فى المدرسة ، تساعد فى استخدام بحوث الفعل كمدخل للاصلاح التمركز على المدرســـة فى مصـــر ، وتمكن المعلم من إجراء بحث فعل دون معوقات ، وتشتمل ما يلى :

- اقتناع العاملين فى المدرسة بأهمية بحوث الفعل فى حل المشكلات المدرسية .
- دعم الإدارة المدرسية للمعلمين والباحثين لإجراء بحوث الفعل .
- توافر مكتبة بالمدرسة تتضمن كتب تربوية حديثة .
- تعاون العاملين بالمدرسة مع المعلمين والباحثين أثناء إجراء بحث الفعل .
- توافر الوقت اللازم لإجراء بحوث الفعل فى المدرسة .

- تفعيل دور وحدة الجودة بالمدرسة للمساهمة فى إجراء بحوث الفعل
- مساعدة المدرسة للمعلمين فى تطبيق نتائج بحوث الفعل .
- تدريب المعلمين على بحوث الفعل بالأكاديمية المهنية للمعلم .
- تشجيع المعلمين للمشاركة فى المؤتمرات التربوية المحلية والدولية .
- توافر العلاقات الإنسانية الطبية بين الباحثين والمعلمين والعاملين بالمدرسة .
- إدراج بحوث الفعل ضمن متطلبات الترقى لوظائف أعلى .
- إعطاء المعلمين مزيداً من الحرية المهنية .
- مساعدة المدرسة للمعلمين على نشر بحوثهم الفعلية .
- دعوة بعض أساتذة كليات التربية بالمدرسة لبيان منهجية بحوث الفعل .
- المتطلب الرابع : الإشـــراف التربوى : للإشـــراف التربوى عدة متطلبات ، يمكن الاسـترشـاد بها ، واسـتخدامها وتفعيلها عند اسـتخدام بحوث الفعل فى المدارس ، وتشتمل ما يلى :
- نشر ثقافة بحوث الفعل بين المعلمين بالمدرسة .
- تشجيع جميع العاملين بالمدرسة للمشاركة فى بحوث فعل جماعية .
- تنظيم لقاءات بين القائمين ببحوث الفعل فى المدارس لتبادل الآراء حول المشكلات المدرسية .
- توجيه وإرشاد المعلمين إلى كيفية استخدام نتائج بحوث الفعل فى حل المشكلات الدراسية .
- وضع خطط للارتقاء بمستوى الأداء البحثى للقائمين ببحوث الفعل بالمدرسة .
- توجيه وإرشاد القائمين ببحوث الفعل إلى كيفية التفكير فى الممارسات .
- إثارة الدافعية والحماس بين المعلمين لإجراء بحوث الفعل .
- المتابعة المستمرة لتطبيق نتائج بحوث الفعل بالمدرسة .
- عمل دورات تدريبية وورش عمل فى مجال بحوث الفعل .

- توجيه القائمين ببحوث فعل فى المدرسة نحو سبل التواصل مع الكليات والمراكز البحثية المختلفة .
- تشجيع المعلمين للمشاركة فى الندوات والمؤتمرات التربوية المختلفة .
- توجيه وإرشاد القائمين ببحوث الفعل إلى البحوث التربوية فى مجال الدراسة .
- جعل بحوث الفعل جزءاً من تقييم المعلمين بالمدرسة .
- توجيه وارشاد القائمين ببحوث الفعل إلى الدوريات التى يمكن من خلالها نشر بحوثهم .
- المتطلب الخامس : المشـــاركة المجتمعية : لكى تحقق بحوث الفعل أهدفها داخل المدرســـة ، فلابد من وجود دعم ومســـاندة من قبل المنظمات غير الحكومية ، ومؤســـســـات المجتمع المدنى ، وأجهزة الإعلام المهتمة بالتعليم ، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك مجموعة متطلبات تتعلق بالمشاركة المجتمعية ، يمكن استخدامها فى تطبيق بحوث الفعل ، وهى كما يلى :
- توعية مؤسسات المجتمع المدنى للمعلمين بكيفية إجراء بحوث فعل .
- تشجيع المؤسسات الدولية لتقديم منح لتمويل بحوث الفعل بالمدارس " .
- مساهمة رجال الأعمال فى تمويل بحوث الفعل بالمدارس .
- تكريم مؤسسات المجتمع المدنى للمعلمين المتميزين فى إجراء بحوث الفعل .
- عقد ندوات لتوضيح أهمية بحوث الفعل للمجتمع .
- تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة فى نشر بحوث الفعل .
- مساعدة المجتمع المحلى للمعلمين فى نشر نتائج بحوث الفعل .
- التواصل بين كليات التربية المحيطة بالمدارس والمعلمين لإجراء بحوث فعل .
- التعاون بين مراكز البحوث التربوية والمدارس فى إجراء بحوث الفعل .
- تزويد المجتمع المحلى للمدرسة بالمراجع العلمية فى بحوث الفعل .
- مشاركة أولياء الأمور للمدرسة فى إجراء بحوث الفعل .

(هـ)- إجراءات التصور المقترح :

يستلزم تحقيق أهداف التصور المقترح القيام بالإجرات التالية :

١- بالنسبة لكليات التربية : يتوقع منها القيام بما يلى :

- جعل بحوث الفعل ضمن برامج إعداد وتدريب المعلمين قبل وأثناء الخدمة .
- إعداد أعضـــاء هيئة تدريس متخصـــصـــين فى كيفيةإجراءبحوث الفعل بمدارس التعليم العام المختلفة
- إعداد المعلم القادر على التعامل مع الحاسب الآلى وشبكة الإنترنت .
- النهوض بقدرات المعلمين اللغوية (العربية والأجنبية) .
- رفع قدرات المعلم لتطوير الإدارة ، والمناهج ، وطرق التدريس ، وكذلك لمعرفة المشكلات التعليمية المختلفة ، ووضع الحلول لها باستخدام المنهج العلمى .

٢- بالنسبة للأكاديمية المهنية للمعلمين : يتوقع منها القيام بما يلى :

- عقد دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين والقيادات الإدارية فى مجال بحوث الفعل
- إعداد مدربين لتدريب المعلمين على كيفية إجراء بحوث الفعل فى المدراس .
- نشـــر ثقافة بحوث الفعل بين جميع المعلمين والمديرين بالمدرســـة من خلال عقد ندوات وتوزيع نشرات وغيرها .
- جعل بحوث الفعل متطلب من متطلبات الترقية لوظائف أعلى والحصـــول على الكادر الخاص .
- التعاون مع كليات التربية فى تصـميم البرامج التدريبية والمقررات الخاصـة بإعداد المعلمين على كيفية إجراء بحوث الفعل .

٣- بالنسية للمديريات التعليمية : يتوقع منها القيام بما يلى :

- تخطيط وتنظيم الدورات التدريبية اللازمة للمعلمين والمديرين والمشـرفين بالمدرسـة فى مجال بحوث الفعل .

- المســـــاعدة فى تقديم الدعم المادى والفنى للممارســـين لبحوث الفعل بالمدارس المختلفة .
- التنســـيق بين كليات التربية والأكاديمية المهنية للمعلمين لإعداد البرامج التدريبية الخاصة ببحوث الفعل فى مدارس التعليم العام المختلفة .
- متابعة البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين والمديرين والإخصائيين فى مجال بحوث الفعل .

٤- بالنسية للإدارات التعليمية : يتوقع منها القيام بما يلى :

- إنشاء قسم بكل إدارة تعليمية متخصص فى بحوث الفعل .
- الاســـتعانة بالمدربين والخبراء فى مجال بحوث الفعل لتنفيذ البرامج التدريبية الخاصة ببحوث الفعل على مستوى الإدارة التعليمية .
- المســـاهمة فى تمويل بحوث الفعل التى يتم إجرائها فى المدارس التابعة للإدارة التعليمية .
- التواصـــل مع المديريات التعليمية والأكاديمية المهنية للمعلمين فى تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج التدريبية فى مجال بحوث الفعل .
- المساعدة فى نشر ثقافة بحوث الفعل على مستوى الإدارة التعليمية .
- تشجيع المعلمين والمديرين والمشرفين على المشاركة فى المؤتمرات التى تعقد عن بحوث الفعل وكيفية إجرائها .

٥- بالنسية للمدرسة : يتوقع منها القيام بما يلى :

تفعيل دور وحدات التدريب والتقويم والجودة بالمدارس لتقوم بالمهام التالية

- تحديد المشـــكلات التعليمية والتربوية والســـلوكية التى تواجه العملية التعليمية فى المدرسة .

- إعداد المدربين والاســـتعانة بالخبراء فى مجال بحوث الفعل ، لكى يقوموا بتدريب المعلمين على كيفية إجراء بحوث الفعل بالمدرســـة ، ومســـاعدتهم على تطوير مهاراتهم البحثية .
- توفير تمويل ثابت لإجراء بحوث الفعل فى المدارس .
- تشجيع إجراء بحوث الفعل لحل المشكلات المدرسية .
- تقويم بحوث الفعل التى تجرى بالمدرســـة وتحديد المشـــكلات التى تواجه إجرائها والعمل على حلها.
- توجيه المعلمين إلى المواقع الإلكترونية والمصـــادرالعلميةالورقيةالتى تفيدهم فىإجراء بحوث الفعل
- تنظيم لقاءات بين المعلمين لتبادل الآراء حول المشـــكلات المدرســـية التى تحتاج إلى حلول عاجلة .
- مساعدة المعلمين على التواصل مع كليات التربية والمركز البحثية التربوية للتعرف على الأساليب الحديثة فى البحث التربوى ومنها بحوث الفعل .

٦- بالنسية لوسائل الإعلام: يتوقع منها القيام بما يلى :

تفعيل دور القنوات والبرامج التعليمية التلفيزيونية والإذاعية ، وصـــــفحات التعليم فى الجرائد اليومية والأسبوعية لتقوم بالمهام التالية :

- نشر ثقافة بحوث الفعل بين جميع العاملين فى المنظومة التعليمية بالمدارس .
- عرض المشكلات التربوية والتعليمية والسلوكية التى تعانى منها مؤسسات التعليم قبل الجامعى .
- تخصيص مساحة فى وسائل الإعلام المختلفة لعرض التجارب المتميزة فى بحوث الفعل بالمدارس للاطلاع عليها والاستفادة منها .
- تكريم المتميزين فى إجراء بحوث الفعل بالمدارس ، وذلك من خلال تسليط الضوء عليهم .

- مســـاعدة الممارســـين لبحوث الفعل على الاتصـــال بالقنوات الإعلامية المختلفة لعرض المشكلات التى تواجههم أثناء إجراء بحوث الفعل .

(و)- ضمانات نجاح التصور المقترح :

يتوقف نجاح التصورالمقترح فى تحقيق أهدافه على توافر بعض الضمانات ، أهمها :

١- إشـــراف كليات التربية والمراكز البحثية التربوية والأكاديمية المهنية بفروعها المتعددة بالمحافظات على عملية إجراء بحوث الفعل بالمدارس ، حيث إن ذلك يضمن جودة وتميز هذه النوعية من البحوث .

٢- إعادة النظر فى نظام إعداد وتدريب المعلمين قبل وأثناء الخدمة الحالى ، والعمل على جعل بحوث الفعل جزء من برنامج الإعداد والتدريب داخل كليات التربية .

٣- قيام وزارة التربية والتعليم بإصـــدار كتيبات عن كيفية إجراء بحوث الفعل فى المدارس ، ومتطلباها ، والمهارات اللازمة لضمان تطبيق بحوث الفعل بشكل متميز .

٤- اقتناع جميع العاملين بالمدارس بمدخل بحوث الفعل وبالدور الذى يمكن أن تلعبه فى تحسين وتطوير التعليم المدرسى . .

٥- دعم بحوث الفعل مادياً وفنياً ، كى تســـتطيع تحقيق أهدافها داخل المدرســـة ، وتشجيع الممارسين لها على القيام بها .

٦- ضـــرورة الأخذ بالمتطلبات المتعلقة بمهارات البحث العلمى ، والتعلم الذاتى ، والمناخ المدرســـى ، والإشـــراف التربوى ، والمشـــاركة الاجتماعية ، والتى يمكن من خلالها أن تتحقق عملية ضمان الجودة فى بحوث الفعل فى المدارس المصرية .

٧- قيام وســـائل الإعلام بدورها فى التوعية ببحوث الفعل من حيث مفهومها ، وطبيعتها ، ومجالاتها ، وكيفية إجرائها ، ومتطلباتها اللازمة لضـــمان جودتها داخل المدارس .

توصيات البحث :

يختتم الباحث هذا البحث ببعض التوصيات التى قد تسهم فى نجاح التصور المقترح عند تطبيقه ، أو على الأقل إصلاح بعض السبل للتخلص من بعض مشكلات البحوث التربوية التقليدية ، وذلك إذا لم يتيسر تطبيق التصور المقترح ، ومن هذه التوصيات ، ما يلى :

١- تشجيع اتجاه الإصلاح القائم على المدرسة ، من خلال قيام المدارس بتحديد المشكلات التى تعانى منها بنفسها ، والاشتراك فى وضع الحلول لها وتنفيذها على أرض الواقع ، وهذا لا يتم إلا باستخدام منهجية بحوث الفعل .

٢- العمل على زيادة المخصصات المالية لإجراء البحوث التربوية بصفة عامة وبحوث الفعل بصفة خاصة ؛ لضمان إجراء بحوث فعل عالية الجودة .

٣- ضرورة الأخذ بمعاييرالجودةالواجب توافرها فى بحوث الفعل فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى

٤- الاهتمام بعقد ندوات ولقاءات داخل المدارس بين خبراء التربية والمعلمين والمديرين والمشرفين والإخصائيين لتبادل الآراء حول المشكلات التعليمية ، وأهم المداخل البحثية الحديثة للتغلب عليها .

٥- العمل على إيجاد نوع من التنسيق والتعاون بين كليات التربية ومراكز التدريب التابعة لوزارة التربية والتعليم والمدارس فى تحديد المشكلات المدرسية ، وكيفية مواجهتها باستخدام بحوث الفعل .

٦- زيادة الوعى بأهمية جدوى استخدام منهجية بحوث الفعل فى علاج المشكلات التعليمية ، وتحسين الممارسات التربوية داخل المدرسة .

٧- تخصيص نشرة تربوية توزع على المدارس تتضمن نتائج بحوث الفعل ، حتى يتسنى تعميم الفائدة على كل العاملين فى المدارس .

٨- العمل على تدريب المعلمين قبل الخدمة على إجراء بحوث الفعل ضـــمن مقررات مناهج البحث فى كليات التربية .

موضوعات مقترحة لبحوث فعل فى المدرسة المصرية :

فيما يلى يقترح الباحث بعض الموضـــوعات المهمة التى يمكن تناولها من خلال استخدام منهجية بحوث الفعل ، وقد تم تصنيفها حسب المجالات المدرسية المختلفة :

(أ) – موضوعات فى مجال الإدارة المدرسية : مثل :

- ظاهرة الغياب والتأخر والهروب من المدرسة .
- ظاهرة التسرب أو الانقطاع عن المدرسة .
- دراسة أسباب انتشار العنف والعدوان بين الطلاب .
- ضعف مشاركة الطلاب فى الأنشطة الطلابية .
- ضعف تحصيل الطلاب فى بعض مواد دراسية معينة .
- ظاهرة انتشار التدخين بين طلاب المدرسة .
- غياب المعلمين المتكرر من المدرسة .
- ظاهرة استنفاد المعلمين لإجازاتهم المرضية .
- ظاهرة خوف المعلمين من إجراء بحوث الفعل .
- ظاهرة عزوف المعلمين عن المشاركة فى الدورات المهنية .
- ضعف إلتزام المعلمين بالتحضير .
- ظاهرة التقارير العالية التى يكتبها المشرفون عن المعلمين .
- فتور العلاقة بين المدير والمعلمين .
- انتشار ظاهرة ضرب الطلاب .
- نفص الكتب والمراجع فى مكتبة المدرسة .
- عدم وجود مختبر فى المدرسة .
- استهلاك الأثاث المدرسى وإتلافه .
- ضعف تعاون أولياء الأمور مع المدرسة .

(ب) – موضوعات فى مجال عمل المعلمين : مثل :

- ضعف التحصيل الدراسى فى بعض الموضوعات .
- ظاهرة خروج الطلاب من الحصة .
- قلة أنتباه الطلاب أثناء الشرح .
- الغش أثناء الامتحانات .
- عدم أداء الطلاب للواجبات المنزلية .
- الفشل المتكرر لبعض الطلاب فى الامتحانات .
- عدم ميل الطلاب للقراءة والاستفادة من المكتبة .
- بحث أسباب عدم مشاركة الطلاب فى الأنشطة اللاصفية .
- ضعف التواصل بين المعلم والطلاب .
- اعتماد المعلمين على طرق تقليدية فى التدريس .
- بعض المشكلات السلوكية لدى الطلاب كالكذب ، والسرقة ، والعنف ، والخجل .

(ج) – موضوعات فى مجال الإشراف التربوى والمناهج الدراسية : مثل :

- ضعف المعلمين فى الممارسات المهنية ، مثل : التخطيط السنوى ، واليومى ، واستخدام أدوات التقويم ، وتحديد وصياغة الأهداف ، واستخدام أساليب تدريس حديثة .
- مشـــكلات تتعلق بالمناهج الدراســـية ، مثل : ازدحام المقرر بمعلومات غريبة عن واقع الطلبة ، والفجوات بين موضــوعات الكتاب المدرســى ، وإهمال الكتاب المدرســى وعدم توظيفه ، واللجوء إلى الكتاب الخارجى .
- العلاقات الإنسـانية ، مثل : علاقة المشـرف والموجه التربوى بزملائه ، علاقة المشـرف والموجه بالمعلمين ، علاقة المعلمين مع بعضـــهم البعض ، علاقة المعلم بالمدير ، علاقة المعلم بالطلاب .
- مشكلات تتعلق بالمعلم ، مثل : ضعف مشاركة المعلمين فى مجموعات التقوية للطلاب داخل المدرســة ، والفكرة الســلبية لدى بعض المعلمين عن الإشــراف التربوى ، ومهنة التعليم .

مراجع البحث :

١- إحسان الأغا : البحث التربوى ، غزة ، مطبعة مقداد ، ٢٠٠٢م .

٢- أحمد بلقيس : البحث الإجرائى – المنهج العلمى التطبيقى لتحسين ممارسات العاملين التربويين ، عمان ، دائرة التربية والتعليم ، ٢٠٠٤م .

٣- أمين محمد النبوى : مجتمعات التعلم والاعتماد الأكاديمى للمدارس ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٨ م .

٤- جميل السبد أحمد : " تصور مقترح لمتطلبات استخدام البحوث الموقفية كمدخل للتنمية المهنية لمعلمى التعليم الثانوى الصناعى فى مصر " ، رسالة دكتوراة ، جامعة أسيوط ، كلية التربية ، ٢٠١١م

٥- جين مكينيف : ترجمات فى البحوث الإجرائية ، (ترجمة) إسماعيل القعقاوى ، رام الله ، مركز القطان للبحث والتطوير التربوى ، ٢٠٠١م .

٦- _____ : البحث الإجرائى من أجل التطوير المهنى ، (ترجمة) نادر وهبة ، رام الله ، مركز القطان للبحث والتطوير التربوى ، ٢٠٠٢ م .

٧- حامد عمار : من مشكلات العملية التعليمية ، القاهرة ، عربية للطبع والنشر ، ١٩٩٧م .

٨- _____ : نحو تجديد تربوى ثقافى ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٨م .

٩- حسام سمير عمر : " البحوث الإجرائية كإستراتيجية مقترحة للتنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال فى مصر " ، مجلة العلوم التربوية ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية ، المجلد (١٨)، العدد (١) ، يناير ٢٠١٠م .

١٠- حمدى أبو الفتوح عطيفة : بحوث العمل طريق إلى تمهين المعلم وتطوير المؤسسة التربوية ، القاهرة ، دار النشر للجامعات ، ٢٠٠٧م .

١١- حنان إسماعيل أحمد : " التطوير التنظيمى للمؤسسة الجامعية باستخدام بحوث الفعل – دراسة حالة " مجلة التربية ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، العدد (٢٢) ، مايو ٢٠٠٨م .

١٢- رحمة محمد عودة ، ورندة عيد شـــرير : " البحوث الإجرائية مدخلاً لتحســـين العملية التربوية فى ضوء المتغيرات الحديثة " ، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول " التربية فى فلســـطين وتغيرات العصـــر " فى الفترة من (٢٣-٢٤ نوفمبر ٢٠٠٤ م) ، غزة ، الجامعة الإسلامية ، ٢٠٠٤م .

١٣- رشيد بوسعيد ، خالد الدهيبة : البحث الإجرائى ، المغرب ، وزارة التربية الوطنية ، ٢٠١٢م ١٤- ريتشـارد بارسـونز ، وكيمبرلى براون : المعلم ممارس متأمل وباحث إجرائى ، (ترجمة) على رشيد الحناوى ، غزة ، دار الكتاب الجامعى ، ٢٠٠٥ م .

١٥ – عبد الله السيد عبد الجواد : المؤشرات التربوية واستخدام الرياضيات فى العلوم الإنسانية ، الطبعة (٢) ، أسيوط ، مكتبة جولدن فنجرز ، ٢٠٠٣م .

١٦- عرفات عبد العزيز سـليمان : " البحث التربوى وأنواعه " ، مجلة التربية والتعليم ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، العدد (٢٦) ، خريف ٢٠٠٢م .

١٧- على السيد محمد الشـخيبى : علم اجتماع التربية المعاصـر – تطوره ، منهجيته ، تكافؤ الفرص – ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ٢٠٠٢م .

١٨- فؤاد البهى السيد : علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى،القاهرة ،دارالفكر ، ١٩٧٩م .

١٩- كمال زيتون:تصـــميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونياُ،القاهرة،عالم الكتب،٢٠٠٦ م

٢٠- لمياء محمد أحمد : " اسـتشـراف مسـتقبل نظم الاعتماد المؤسـسـى للجامعات المصرية – دراسة حالة " ، المؤتمر العلمى السنوى الثالث عشر " الاعتماد وضمان

جودة المؤسسات التعليمية " ، فى الفترة من (٢٩-٣٠ يناير ٢٠٠٥م) ، القاهرة ، الجمعية المصرية للتربية المقارنة ، ٢٠٠٥ م .

٢١- لورنس بسطا ذكرى : " نماذج التنمية المهنية للمعلم مع التركيز على نموذج بحوث الأداء – دراسة تحليلية " ، المؤتمر العلمى الرابع " التنمية المهنية للعاملين فى حقل التعليم قبل الجامعى- رؤية مستقبلية " ، فى الفترة من (١٨-٢٠ مايو ٢٠٠٣م) ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ٢٠٠٣م .

٢٢- ماهر أحمد حسن : " الاعتماد المهنى وعلاقته بالتنمية المهنية المستدامة للمعلم فى عصر التدفق المعرفى " ، مجلة التربية ، ، جامعة أسيوط ، كلية التربية بأسيوط ، المجلد (٢٧) ، العدد (٢) ، الجزء (٢) ، أكتوبر ٢٠١١م .

٢٣- محمد الأصمعى محروس سليم : " أبعاد التنمية المهنية لمعلمى التعليم قبل الجامعى بين النظرية والممارسة " ، مجلة البحث التربوي ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، المجلد(١) ، العدد (١) ، يناير ٢٠٠٢م .

٢٤- محمد توفيق سلام : " دواعى تعليم حقوق الإنسان بمراحل التعليم قبل الجامعى " ، مجلة التربية والتعليم ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، المجلد (٥) ، العدد (١٠) ، سبتمبر ١٩٩٧م .

٢٥- محمد حسن عبد الفتاح : " دور البحوث الإجرائية فى تنمية الفاعلية التدريسية لدى معلمى المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظة غزة " ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ، ٢٠٠٤م .

٢٦- محمد عبد الخالق مدبولى : " إدراك المعلمين للعلاقة بين البحوث الإجرائية والنمو المهنى – دراسة ميدانية " ، مجلة التربية ، جامعة حلون ، كلية التربية ، العدد (١) ، الجزء (٢) ، ٢٠٠٣م .

٢٧- ملك زعلوك : ندوة عن " بحوث الفعل " ، جامعة أسيوط ، كلية التربية ، ٢٠١٣م .

٢٨- موســـى الخالدى : " كيف يمكن للمعلمين الاســـتفادة من البحوث الإجرائية فى تطوير آدائهم وحل مشـــــاكلهم " ، مجلة رؤى تربوية ، رام الله ، مركزالقطان للبحث التربوى ، العدد (١٣) ، مايو٢٠٠٣م .

٢٩- نادية جمال الدين : فى إدارة المعرفة التربوية – اجتهادات فى البحث التربوى ، محاولة للخروج عن المألوف ، القاهرة ، العربية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦م .

30- Angelides , Panayiotis , et al : " Implementing a Collborative Model of Action Reseach for Teacher Development " , Educational Action Reseach , Vol., 13 , No., 2 , Juli, 2005 .

31- Alyson , Mc Gee :" Critical Relflection of Action Reseach used for professional Development in a Middle Eastern Gulf State " , , Educational Action Reseach , Vol., 16 , No., 2 , Nov. 2008 .

32- Auxiliadora , et al : " Action Reseach as a school – Bassed Strategy in Intercultural professional Development for Teachers " , , Teaching and Teacher Education , Vol., 27 , No., 5 , Juli , 2011 .

33- Ax , Jan , et al: " Action Reseach in Initial Teacher Education : an Explorative Study " , Educational Action Reseach , Vol., 16 , No., 1 , Nov. 2008

34- Bai , Yimin :" Action Reseach Localization : Three cases " , Educational Action Research , Vol., 17 , No., 1 , Juli , 2009 .

35- Bassey , M. , : Creating Education Through Reseach ,

New York : Kirk lington , Press, 1995 , Brenda, &Allan ,

36- Capobianco Feldman : " Promoting Quality for Teacher Action Reseach : Lessons Learned from Seience Teachers : Action Reseach , Educational Action Reseach , Vol., 14 , No., 4 , Juli, 2006 .

37- Carter Good : Dictionary of Education , MCGrow Hill, open University Press , 2008.

38- Centre of Applied Research in Educatioal : Coming to Terms with Reseach School of Education, East Anglia University, 2007 .

39- Claudiai , Ballack & George , Szymanki : " " The Growth of professional Learning Community Through Collaborative Action Reseach " , paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Reseach , Association , April (21-22) , Chicogo , U.S.A . , 2003.

40- Cochran , Smith & Lyle , S., : Inside , Outsider: Teacher Research and Knowledge , New York , Teacher College press , 2004 .

41- David , Kember : " Long – Tem outcomes of Educational Action Reseach Projects " , Educational Action Reseach , Vol., 10 , No., 1 , Juli, 2002 .

42- Elliot , J., & Ebutt , D., (eds) : Case Studies in Teaching for understanding , Cambridge , Institute of Education, 2001.

43- Elliot , J., : Action Reseach for Educational Change : Milton Keynes, open University Press , 2005.

44- Ferrance , Eileen : Themes in Education : Action Reseach, Brown University, LAB , Northeast & Islands , Regional Educational , 2000.

45- Freedman , S., et al : Inside City School investigating Literacy in Multicultural Classrooms , New York , Teachers , Collge press , 2005 .

46- Gail , Bernaford : " Teacher Action Reseach as professional Development in school : Four Pathe Towards change " , paper Presented at the Annual Meeting of the American Educational Reseach , Association , April (21-22) , Chicogo , U.S.A . , 2003.

47-Hakki , Ismail : " Learning how to Conduct Educational Reseach in Teacher Education: A Turkish perspective ", Australian Journal of Teacher Education , Vol., 33, , No., 5 , January , 2008 .

48- Hapkins , David :ATeachers Guide to Classroom Reseach , MCGrow Hill, open University Press ,
2008

49- Hart , E., & Bond , M., : Action Reseach for Health and Social Care : AGuide to Practice , Philadelphia ,Open University Press , 2005 50- Harry, Torrance & John , Pryor : " Developing

Formtive Assesssment in Explore and Modify Theory " , British, Educational Reseach Journal , Vol., 27, , No., 5 , December , 2001.

51- Hatten , Regina , et al : Action Reseach: Comparison with the concepts of the Reflective Practitioner and Quality Assurance in Hughes (ed) Action Reseach Electronic Reader the University of Sydney, Available at , WWW. Action research, net ,2002, Retrieved 10/8/2014.

52- Hewitt , Ralph &Litlle , Mary : Leading Action Research in Schools , Bureau of Exceptional Education and Student Services , Florida Department of Education , 2005 .

53- Jean Mc niff : Action Reseach for professional Development , Concise Advice for New Action Reseach ,Available at , WWW. Action research, net ,2002, Retrieved 15/9/2014 .

54-Jennet , O., K., : " Pranpting Teacher Reflection Through Action Reseach ; What do Teacher Think ? ",Journal of Staff Development , Vol., 25 , No., 5 , Juli , 2001 .

55- Jill Schostak : Thinking about Qualitative Reseach , School of Education,University of East Anglia, 2003

Kari Smith & : " Action Reseach as Bridge Between Preservice

56-Teacher Education and in service professional Orly Sela

Development for Students and Teacher Education " , European , Journal of Teacher Education , Vol., 28 , No., 3 , Juli, 2005 .

57- Kathleen , Herndon & Janice , Fauske : " Facilitating Teachers professional Growing Through Action Reseach " , paper Presented at the Annual Meeting of the American Educational Reseach , April (8-9) , Chicogo , U.S.A . , 2003.

58- Kemmis , s. & Mc Taggart , R., : The Action Reseach Planner, Australia : Deakin University Press, 2008 .

59- Li, Yuen Ling : " Teachers in Action Reseach : Assumptions and potentials " , Educational Action Reseach ,Vol., 16 , No., 2 , Nov. 2008 .

60-Mary Louise Holly , et al , : Action Research for Teachers , Travelling the Yellow Brick Road , New Jersey, Pearson Education Inc , 2005 .

61-Mills , Geoffrey : Action Reseach A Guide For Teacher Reseacher , New Jersy , Merrill Prentice Hall , 2003 .

62- Mitchell , Sidney, et al : " Benefits of Collborative Action Reseach for the Beginning Teacher " , Teaching and Teacher Education , Vol., 25 , No., 2 , March , 2009.

63- Norton , Lin : : Action Reseach in Teaching &Learning , London, Routledge ,
2009.

64- Olson , M., W., :The Teacher as Researcher : A Historical Perspective , New York , DE ., International Reading Association, 1990 .

65- Petra , Ponte , et al : " Teachers Development of professional Knowledge Through Action Reseach and the Facilitation of this by Teacher Educators " , Teaching and Teacher Education , Vol., 20 , No., 6 , August , 2004 . : " Action Reseach and Collborative

66- Savoie , Zajc & Descamps Bednars Reseach : " Their Specific contributions professional Development ", Educational Action Reseach ,Vol., 15 , No., 4 , Nov. 2002 .

67- Schmuck , A., Richard (ed) : Practical Action Reseach A Collection of Articles , California , Grown ,Press, 2002. 68- Stringer , E. , T., : Action Reseach : AHandbook for Practitioners , London, SAG Publishions , 2005 69-Toy Lori , R., E., : Pros and Cans of the Delphi Technique and Suggested Relationship to Management Science , North Whitefield , Felicity Press Publisher , 2006 . 70- Vogrinc , Janez & Zuljan Milena : :" Action Reseach in school : An Important Factor in Teachers professional Development " , Educational Studies , Vol., 35 , No., 1 , Nov. 2009. 71- Zuber , Skerritt (ed) : New Dirctions in Action Reseach,London, the falmer , press , 2002